Me Comment لأوامة وتركم والقال الكريج وأبأصو كب والمثاء

slace o31 SALLANDON INTERNATION INTERNATIONS Carlo - Signal

المار العارات العارات المارة الم

of oil oil will wis TPTI فسك الثالثة عشرة



مقدمة

هـذا كتـاب جديد _ بتوهيق من الله _ أقـدمه للقارى، العـربي ٠٠٠ وقد يتبادر الى الذهن من قراءة اسـمه لأول وهـلة أنه مجموعة قصـص قصـيرة ٠٠٠ أو رواية ٠٠٠

الكتبه ليس كذلك ٠٠٠

فقد اخترت هذا الاسم ليعبر عما في الكتاب من سيرة عطرة للشخصيات الخالدة الذكر ٥٠ لأعمالها العظيمة أو بطولاتها المجيدة أو مشاعرها الطاهرة التي جعلت من حياتهم عطرا خالدا لا يفني بمرور الزمن ٥٠٠ ولا يذهب ريحه الطيب بتوالي الأيام ٥٠ انما هو عطر خالد باق ٥٠ نستروهه في كل حين فنجد أنه هو هو ٥٠٠ العطر الفواح الذي تهدأ به النفس وينشرح له الصدر ونستقبل به الحياة ٥٠٠ - في كدنا وجهادنا - أحسن استقبال ٥٠٠

اذن هو كتاب عن شخصيات ٥٠ عظيمة وفدة ٥٠٠ كما قلت ٥٠ نستروح عبيرهم ٥٠ عندما يعز أمامنا المثل ٥٠٠ ويحتاج اليه ضوءا هاديا ٥٠٠ ونموذها رائعا نسترشد به ونتوخاه ٥٠٠

العند العبرة من سيرتهم العطرة الستضيء به في غياتنا النتم بتجاربهم في أمورنا الدنيوية والأغروية فقد علك خزار السال وهم أحياء ، والمظماء باقون ما بغي الدهر ، أعيانهم المعتادة وأمثالهم في القلوب موجودة ***

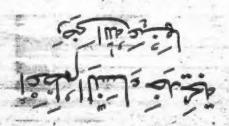
ويقول الله سيصانه وتعالى وهو أصدق القائلين ... « فاقصى القصص اماهم يتفكرون » ..

أما منهجي في هذه السير ...

فهو أنى ام آخذها سردا تاريفيا ١٠٠٠ فما أهل الكتب المعالى الم المعالى الما المعالى الما المعالى المعال

وعلى الله فليتوكل التوكلون ...

رهاجلاا



ماذا يقول كاتب في واحدة عي أم المؤمنين والمؤمنين من مناسب من مناسبة من واحدة عي أم المؤمنين والمؤمنين من ماده وعي أول من الحدة وهي أول من المنتخب المناسبة من والمناسبة من المنتخب من المنتخب من المنتخب المناسبة مناسبة من مناسبة من وكرمها رسول الله من وأشم أنها لا بديل الها ولا يتحده أصد من أصد من والله ما أبدائي الله غيرا منها » •

مذا يقول هـذا الكاتب أو ذاك في هذه السيدة العظيمة بعد كريم الله ورسوم ١٠٠ م. م. اله مهم باخ يفكره ومامه فان يستطيع أن يشتمل على كل الروعة نائا ثاليسا تالسية العطرة كما الله يستطيع أن يصيط بعظمة هـذه الشخصية الفذة • ولكن مسبه من كتابته ثبيئين :-

legan: live gioso items cambaco al l'attento où cille live III an time and an antique and an al antique and an al antique and and al antique al antique al antique al antique al antique al antique and antique and al antique antiqu

خزان المنا وهم أحياء والعظماء باقون ما بقى الدهر . أمالهم منقودة وأمثالهم في القلوب موجودة و وقد بين الله سبهانه حكمة القصص فقال لأصفى أصفيائه صلى الله عليه وسلم و لقد كان في قصصهم عبرة لأولى الألباب » كما قسال تعالى و وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وقال أيضا و فأقصص القصص لعلهم يتفكرون » .

وان كما معشر المسلمين نساء ورجالا في حاجة دائمة لاستجلاء العبر واستنهاض الأمثال من سير عظماء الشخصيات الاسلامية والتأسى بما كانوا يقدمون للدنيا من خير وفضل من فما أحوجنا الآن الى مثل سيرة سيدة هي أعظم نساء العالمين مع ليست لأنها فقط كانت زوجة للرسول صلى الله عليه وسلم مع ولكن أيضا لأنها ضربت أروع الأمثلة في مساندة الزوجة لزوجها في دعوته عندما أكد لها قلبها المهم أنها دعوة الحق من عند الله وقفت بجانب تقويه وتركيه وتبذل من راحتها وطمأنينتها ونفسها لكى يسير وتركيه وتبذل من راحتها وطمأنينتها ونفسها لكى يسير الداعي بدعوته كي تعم الدنيا وتملؤها بالنور والسلام وليس هذا أيضا فحسب مع ولكن لأنها أنجبت ذرية حسالحة تضيء للمسلمين أركان الأرض الى اليوم والى يوم الحين م

كانت حياتها منذ يومها الأول حياة النبل والقدرة والترفع حنى لقبتها قريش من قبل الاسلام بالطاهرة لما كانت عليه من خلق عظيم وفضل سابغ ومجد عريق وسمعة يحقهالطيب في كل مكان وفي كل مجلس ...

خديجة بنت خويلد ٥٠ ولدت لأبوين كريمين كلاهما من أعرق الأسر في الجزيرة العربية وكلاهما ينتهي نسبه الى لؤى بن غالب بن نهر بل وكان نسبا عريقا في النبل والسيادة وقد احتمع لها مع النبل مكانة الثروة الوافرة واليسار الظاهر فكانت قافلتها الى الشام تعدل قوافل قريش أجمعين في كثير من الأعوام و كما كان لهذه الأسرة نزعة مفطورة بالروحية والتدين ٥٠٠ فرادها الى العزلة والاعتكاف بحثا عن دين أقوم مما عليه القوم مثل ابن عمها ورقة بن نوفل الذي ما فعل ذلك للانتفاع المادي أو الكسب الشخصي وانما كان عكوفه على دراسة الدين لطبيعة فيه توحى اليه بالشك في عبادة الأوثان وتجنح به الى البحث والمراجعة عسى أن يهتدى الى عقيدة أفضل مما يمارسها قومه ٠

درجت خديجة بنت خويلد فى هذه الأسرة العظيمة من الطفولة الى الشباب • حتى تروجت « أبا هالة بن زرارة التميمى » الذى كان من علية الناس فى مكة وقد مات فى الجاهلية بعد أن قضت معه أعواما قليلة • • وقد ولدت له «هندا » الذى صار فى الاسلام صحابيا وقد شهد غزوة بدر وقيل غزوة أحد • • وكان يقول : أنا أكرم الناس أبا وأما وأخا وأختا • • أبى رسول الله صلى الله وسلم وأخى القاسم وأختى فاطمة وأمى خديجة رضى الله عنها » •

وكذلك أنجبت من هذا الزوج هالة أيضا ٠٠ وبعد أن مات عنها زوجها أبو هالة نزوجها عتيق بن عامر المخزومي الذي ولدت له بنتا أسمتها « هندا » وقد أسلمت وكانت صحابية ٠

عشت مع الزوجين عيشة راضية و قامت فيها غديج العظم ما تقوم به زوجة وقدمت لزوجيها غير ما تقدم زوج الوجيها و كان مبدؤها الذي سارت عليه أن الزواج تعاور بين الزوج والزوجة وحرص من الزوجة على رضاء زوجها وأن تمنطه في ماله وفي أهله وفي غيابه من هذه القاعدة العظيمة لكل زواج ناجح مثمر ، منحت غديجة كلا من زوجيها المتواليين كل ما يمكن أن تمنحه المرأة العاقلة الفاهمة و الطاعته واحترمته وشجعته ووجد في قلبه علفا أنس به وارتاح اليه وأحس عندها بسعادة كان يرجوها فاطمأن اليها ومنحها من قلبها مثل ما منحة من قلبها ومنحها من قلبها من قلبها ومنحها من قلبها من قلبها من قلبها منحها من قلبها من قلبها من قلبها من قلبها من قلبها من قلبها من قلبه

ولخلقها العظيم أحبها كل من الزوجين على التوالى ٠٠ والسمعتها الطيبة ٠٠٠ ما ان مر وقت قصير على موت زوجها الأول ٠٠ حتى تقدم لها أشخاص عديدون الى أن استقر الرأى على من كان لها الزوج الثانى ٠٠ لكن الموت لم يمهله أيضا ٠٠

مغضلت من بعده أن تبقى بلا زواج وحسبها من الحياة الزوجية ما قضت ٥٠ وتعيش لثروتها التى ورثتها عن أبيها وزوجيها ٥٠ وأبنائها منهما ٥٠ فأخذت تدبر أموالها أحسن تدبير ٥٠ وترسل القافلة بالتجارة الكبيرة الى الشام صيفا والى اليمن شاء مثلما يرسلها الرجال وعليها عمال أمناء أحسنت اختيارهم فتعود القافلة بالربح الجميل الذى يجعلها محط أنظار القوم اعجابا وتقديرا ٥٠ وتفيض منه على المحتاجين والفقراء من أهل مكة فضلا وعطاء يزيد من حولها القلوب المحبة ٥٠

ولكن الرجال لم يستثنوا عن طلبها ٥٠ فما شوق كل رجل في مكة أن يحوز شرف الزواج من خديجة ٥٠ صاحبة الفضل والذكاء والثراء ٥٠ فطلبها كثير منهم ٥٠ ورغم ذلك لم تستجب الى هذه الرغبة أذ وجدت في نفسها عزوفا كبيرا منهما و

وظلت على هذا الرأى ٥٠ كما ظل الرجال على طلبهم ٥٠ والايام تمر ٠٠

وفى ذات يوم ٠٠٠ بعد أن أنهت ما تطلب المعيشة من أعمال منزلية ٠٠ أوت الى فراشها ٠٠ وليس فى ذهنها ما يشغلها غير أبنائها الأيتام والقافلة التى ستذهب فى رحلة الشتاء الى اليمن بعد أيام ٠

وما أن مر وقت قليل حتى استعرقها النوم ورأت فيه رؤيا كالمقيقة الناصعة جالاء ووضوحا وورأت فيها شمسا عظيمة مضيئة أشد ما يكون الضوء جمالا وجلالا تهبط الى دارها من سماء مكة فيعمر ضوؤها ما يحيط بالدار من دور ومنازل ويتدرج الضوء حتى غمر الدنيا حيثما تتوجبه بناظريها فقامت من فورها ولم يعاودها النوم في تلك الليلة حتى الصباح وهي تفكر طويلا في أمر تلك الرؤيا : ماذا تعنى والى ماذا تهدف وماذا يكون تأويلها وو

ومع دبيب الحياة فى مكة ذهبت الى ابن عمها ورقة بن نوفل وكان من أهل العلم والحكمة الذين نبذوا عبادة الأوثان واعتزلوا عبادها ٠٠ فى انتظار نبى آخر الزمان الذى بشرت به التوراة كما بشر به الانجيل ٠٠ ورأى لقرب مجيئه تباشير

وارهاصات كثيرة نطق بها العلم الذي يقرؤه والكتب التي يختزنها ٥٠ وعاب على أهل مكة ما يعبدون والنزم دين البراهيم عليه السلام فاجتنب الخمر والميسر ورحم البنت من وادها وافتداها بماله ٠

ذهبت اليه خديجة متلهفة لسماع تفسيرة لرؤياها التى رأتها في أول الليل وشغلتها عن النوم حتى الصباح • • رآها ورقة فاستفسر عن سر مجيئها الباكر فقصت عليه ما رأت • • فاستبشر وضحك وقال لها مشرأ « لك البشرى يا خديجة يا ابنة العم • • فهذه الشمس المضيئة علامة على قرب ظهور النبى الذى أطل زمانه ودخولها دارك دليل على أنك أنت التى ستتزوجين منه » •

دهشت خديجة بنت خويلد لذاك التفسير ٥٠ ورغم أنها لم تعلق عليه فقد ترسب في أعماقها ٥٠ وشيئًا فشيئًا كاد يسدل عليه ستار من النسيان ٠٠

* * *

رجل لا مال لى وقد اشتد الزمان علينا وألحت علينا سنبون منكرة وليس لنا مال ولا تجارة وهده عير قومك قد أن خروجها الى الشام وخديجة تبعث رجالاً من قومك يتجرون في مالها ويصيبون منافع قلو جئتها لفضلتك على غيرك لمل يبلغها عنك من طهارتك وأمانتك وان كنت أكره أن تأتى الشام وأخاف عليك يهود وقد بلغنى أن خديجة استأجرت رجلا ببكرين ولسنا نرضى بمثل ما أعطته فهل لك فى أن أكلمها و

فقال محمد في الطفه ووداعته : ما أحببت يا عمى

- فذهب أبو طالب الى خديجة وقال لها ٠
- _ هل لك يا خديجة أن تستأجري محمدا .

فأجابت بالهام فورى

_ لو سألت ذلك يا أبا طالب لبعيد بغيض فعلنا • • فكيف وقد سالته للقريب الامين وقابلها محمد فقالت له •

_ دعائى الى أن أبعث اليك ما بلغنى من صدق حديثك وعظم أمانتك وكرم خلقك وسأعطيك ضعف ما أعطى رجلا آخر من قومك .

فانبسطت أسارير وجه أبى طالب وقد غيرت الأعباء مع السنين ملامحه وقال لابن أخيه ٠

_ يا محمد ٠٠ هذا رزق ساقه الله اليك ٠

ذهبت القافلة بتجارة خديجة في أمانة الأمين محمد الي الشمام وعادت بخير لم يسبق أن حققته قافلة لها من قبل واستقبلته خديجة في سرور بالغ وامتنان عظيم وومضي عليها أنباء رحلته وربح تجارته وما جاءها به من طبيات الشام وانصتت اليه شبه مأخوذة حتى اذا ودعها ظلت واقفة حيث هي تتبعه عيناها الي أن توارى في منعطف الطريق وأى شيء حدث لخديجة لقد خبرت الدنيا وعرفت الرجال وتروجت مرتين باثنين من سادات العرب وأشرافهم واستأجرت غير واحد من الكهول والشبان على تجارتها فما رأت فيمن عرفت ذلك النمط الفريد من الرجال واستغرقت في تفكيرها تستعيد صوته العميق الساحر وهو يحدثها عن رحلته ويطالعها مرآه وهو مقبل عليها ملء الفتوة والجلال » .

شيء ما ٥٠٠ أخذ يدوى صداه في أعماقها ٥٠ وتلح عليها صورته ٥٠٠ شيء غامض القي عليها الحيرة والتساؤل – فأخذت تستمع اليي ميسرة الذي رافق محمدا « في قافلة خديجة الي الشام ٥٠٠ سمعت منه أعجب ما يسمع انسان عن انسان ٥٠٠ سمعت من ميسرة حديث الراهب « نسطور » الذي قال فيه بعد أن رأى محمدا يجلس تحت شجرة بذاتها في معرى من أرض الشام « يا ميسرة ان من يجلس بجوار هذه الشجرة وتظله هذه الغمامة المنخفضة وصفاته كما تصف ليس الا نبيا ٥٠٠ فوالذي رفع السموات بغير عمد اني لأجد في صحفي أن النازل تحت هذه الشجرة هو رسول رب العالمين يبعثه الله السيف المسلول وبالربح الاكبر وهو خاتم النبيين فمن أطاعه بالسيف المسلول وبالربح الاكبر وهو خاتم النبيين فمن أطاعه نجا ومن عصاه فقد غوى » ٠

وأيدته خديجة فقد كانت ترقب الشاب الأمين حدمدا » وهو قادم على شارف مكة من رحلة الشام فرأت بعينها هي الأخرى عجابا • وقالت : صدقت يا ميسرة • فلقد رأيت اليوم بعينى عجبا • وأيت مع القافلة سحابة بيضاء تصحب هذا الأمين حتى دارنا •

بدأت الأحداث والرؤى تترابط فى مخيلة خديجة بنت خويلد: فى أعطافها شىء ينبض بالحنان والتقدير والتعظيم لهذا الفتى الأمين ، وفى طيات ذكرياتها رؤيا تكاد تكون كالشمس فى قبة السماء وفى أحاديث القوم أسرار مشرقة وانبعائات الهية تفيض على ألسنتهم نورا وهم يذكرون هذا الفتى ٠٠ وذهبت الى ابن عمها « ورقة بن نوفل » تلقى عنده بعبء حيرتها بين كل ذلك ٠٠ وقصت عليه كل ما سمعت وكل ما شهدت فقال لها ورقة :

ر ان كان هذا حقا يا خديجة فان محمدا نبى هذه الأمة فلقد عرفت أنه كائن لهذه الأمة نبى منتظر وهذا هو زمانه الذى فيهيبعث ٠٠عشت طوال حياتى أرقب هذه النذر ٠٠ ثم جاءت أنباء ميسرة فزادتنى يقينا وايمانا وجاء حديثك ليكون زكاة جديدة لايمانى بأن محمدا هو دعوة ابراهيم الخليل ليكون رحمة العالمين ٠ اقدمى يا ابنة العم على ما تريدين فى نفسك ٠٠ لا تحجمى ولا تتردى فأنت أسعد نساء قريش ٠

تبلور الأمر فى فكر خديجة ٠٠ وأدركته صديقة لها هى نفيسة بنت منبه ٠٠ فاعترمت أمرا ٠٠

الم اواج محمد - قبل بعثته - عن خريجة - وعو في المع المعامسة والعشرين وعن في أغلب الاقوال في الاربعين .

المسالية ما ويهد من ناسما تولاع فري ماء المسالية المسالية المسالية ما سمته المسالية المسالية ما سمته المسالية ما سمته مناسبة مسالته من دراية مناه مالما والما مناما والمناه مناما والمناه من مناما والمناه والم

وقضى معها زهرة شبابه منفردة بمكة .. أم يتروع عليها ف حياتها ولم تشاركها أي من الضرائر اللاتي تعددن بالدينة وبعد موتها لبررات اقتضتها ظرف الرسالة .

اكن ٠٠ كيف تم هذا الذواج بين هذين الطرفين الفاضلين
• هو فقيد وهي هوسرة • هو شاب وهي تعدت سن الشياب
• هو لم يسبق له الذواج دهي سبق أن تزوجت مرتين وهات
عنها رجلاها • • و

at daligh Illuly Illasi save libras ?

لا .. لم يتقدم .. دربعا لم يطف بغياله هذا الفاطر ..

الكن .. ربعا طلفت مشاعر معينة في نفس غديجة عند الكن .. ربط طلفت مشاعر معينة في نفس غديجة عند الشام المائية المحد بعد عودته بتجارتها عن الشام الجما الدي البيع وأجزله وتوارت على لكوما مسور مختلفة بين الحلم الذي رأت .. وبين تقسيرات ابن عمها ورقة ابن نوفل لهذا الحلم وارهاصات وبشائر أبداها لها عن مستقبل مرجو في محمد .. ودلائل هلموسة وأعدات وقعت

معمدا في رماته بتهارتها الي الشام رواما لها بعد المودة مسم قي .

ق من المنا من المنازة المنازة

قسيم المناه المناهس ا

هذا الوجيب في القاب .. وتلك التفسيرات والبشائر ...

والروايات التي محمت ... كل ذلك جعلها في حيرة من الأمر لم

الروايات التي محمت ... كل ذلك جعلها في حيرة من الأمر لم

تض على صديقتها نفيسة بنت منه .. عرفت نفيسة ذلك

نفرية المرأة .. وصارحت خديجة مصارحة الألفة والمداقة

بغريزة المرأة .. وصارحت خديجة مصارحة الألفة والمداقة

وذهبت الى محمد تحوم في حديثها معه حول الزواج . وما

وذهبت الى يتزوج حتى ذلك السن ومن عادة شباب العرب أنهم

يتزوجون في الغالب دون العشرين .. وتدرج الحديث حتى
أعبج عن زواجه بضديجة فقال:

ا كالني بي المفيح -المسافة صالة :

- als cills ...

-- نا بنى أن اغتقرت إلى الما عالم عنون في الشرف والمحتد والنسب . فود عليه الأمين بقوله .

- يا عبي ١٠٠ انني لا عاجة لي في مال ولا عاجة . وتجلت آية الله والتقت الرغبتان ١٠٠ وتقدم الشرفان عاد ما كالمناه المربق الارتباط منالت غديمة :

- يا ابن العم اني قد رغبت فياً لقرابتك وأبائتك وحسن خلقك وصدق حديثك ٠٠

• قال اله الأمين وقد أسره الجميل وعلك عليه خاطره ·

- ell's lac landian sice of langer lect ..

* * *

ذهب أبو طالب مع محمد زين الشباب في مكة علق وأمانة وصدقا ورقة ومحبة – الى بيت خديجة وهناك في مفيل الزواج قال أبو طالب مقدما ابن أخية .

- الصد اله الذي جملنا من ذرية ابراهيم دزرع اسماعيل وأصل معد وعنصر مضر .

المنع الماني الما من هوم من الماني أضاء معمد المامي معمد المامي الماني أضاء من أضاء الماني المانية من المناه المانية من أخلا المانية من ألا ألمانية المانية المانية المانية المانية المانية من ألمانية المانية الماني

ووافق أهل خديجة وعشيرتها وعلى رأسهم عمها عمرو بن أسد • وزفت سيدة قريش إلى زوجها سيد شباب مكة • • وبدأ الزوجان حياة ملاتها المبة وقامت على الودة – والرهمة واستقرت على التفاهم والتعاون •

هو الزوج الكامل والرجل الكريم الفاضل ...

وهى الزومة الكاماة أيناها قيناها الموالا الموهر معمو عما الموهر المورة المارة المارة المورة المورة

* * *

نا تعلمهما ولبنان قلم نا يعتله في تعلمها شيمامها تا التنالا عبي نعب نعب نه نامفقمتال نابكا لو، شعمي قيبها تايابها الميابها تايابها الميابها تايابها ناله تالمانه فيهما المنابه فيهمون الم

ومحمد كان منذ صباء الباكر ينزع الى التـــأمل والتذ كير التدبر المستغرق فيما يرى حوله من كون وخلائق ٠٠ وأرهف حسه هذا التأمل وهذا التفكر ٥٠ فاذا هــو وقد استشف منذ الصغر ألدق ما في الكون من أسرار ولمح أن وراء كل ما يرتى ا من جمال وجلال ٠٠ قوة عظمي خفية تدبر هذا الكون وفڨنظام ﴿ دقيق ونواميس مضطردة ٠٠ « لا الشمس ينبغي لها أن تدرك إ القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون ، ولذلك فقد عاف بفطرته السليمة وعقله الكبير وقلبه الطاهر المصفى عبر أجيال منذ جديه العظيمين ابراهيم واسماعيل عليهما السلام وقد أقاما الكعبة البيت الحرام للطائفين والعاكفين والركع السخود مثابة للناس وأمنا ممم عاف بكل ذلك عبادة الأوشان واستبشم ما رآه في ذلك من قومه ونأى بالخلوة عن مشاركتهم يتعبد لله ويتحنث وما كان أسعده بهذا ٠٠ غير أن ظروفه المادية وواجب الكفاح اليومي لم يتح له الاستجابة الكاملة لكل ما في نفسه من رغبة الى الاختلاء وميل الى التأمل في مظاهر الكون فقد كانت آمور العيش التي التزم بها لفقره ويتمه تمنعه عن ممارسة. كل ذلك ممارسة

وعند خديجة بالذات ملامح كبيرة من هذه البشارات والارهاصات بل فى قلبها أمل كبير أنها ربما تكون زوجة هذا النبى المنتظر ٥٠ ولم يكن قدول ورقة ليبعد عن التردد فى آناق نفسها بين الحين والحين ٠

﴿ لِكُ البشرى يا خديجة • • فهذه الشمس المضيئة عــلامة

على قرب ظهور النبى الذى أظل زمانه ودخولها دارك دليل على أنك إنت التي ستتروجين منه » •

لذلك مَ الما تروّع خديجة كانت له الزوجة العاقلة اللبيبة كبيرة القلب التى وهبت نفسها أن تقف بجانب زوجها مع فعوضته بخنانها أيّن يتمه وعوضته برحابة الرزق ويسر الحياة عن الكدح الذى يستهلك وقته دون ما يحب من خلوة يتنسك فيها ويتعبد مع

ذلك الشيء الذي كان فطر عليه ٥٠ وتركت له خديجة الحركة كما يشاء فلم تثقل عليه بأمور المنزل والبنين والبنات ولم تعكر عليه صفو تأملاته بالمعهود من فضول النساء ٥٠ فكان يذهب اليغار حراء يخلو فيه أوقاتا كثيرة متفكرا في صنع الله ٥٠ وعاد بكل طاقته الى الاختلاء الحبيب الى نفسه والذي يسعده أيما سعادة ٠

وهنا تجلت مناصرة خديجة لزوجها ووقوفها معه بكل مشاعرها ٥٠ فأحاطته بالعطف والرعاية والتقدير ٥٠ ولـم تعترض على خلوته بعيدا عن داره طوال شهر رمضان الذى كان محمد يختار أيامه للخلوة ٥٠ بل وزادت على سلبية تركه حرا يذهب كما يشاء ويتحنث في خلوته كما يريد ٥٠ فكانت ترسل وراءه من يحرسه ويرعاه دون أن يقتحم عليه خلوته وزادت أن كانت تذهب بنفسها الى الغار ليطمئن قلبها عليه في هذه الخلوات ٥ نعم الزوجة ، أعانت زوجها على ما يريد ٥٠ هيأت له الفرصة كي يبذل من نفسه في سبيل ما يلح عليه ٥٠

الذن في الما الما علا والح من ويعير ألا معمد مهامي المعارف المحتال معمد معامل معمد معامل المتعارف المحتال بالمتساع ما حجة المعارف عمليا المناز المعارف المعارف المعارفي عليه والمعارفي معلم ملل المعارفي المعارفين المعارفين المعارفين المعارفين المعارفي المعارفين المعارفي

وجاءه الوحى من رب السماء الذي ظل طول حياته يرقبه في بديم صنعه وجلال خلقه و مدا الوحي ليه نفس مصعد و به من بعد يهز الدنيا كلها هزا عنيا ليميد المسال الإنسان بناءها ولعد الانسان على الأرض صياغته و

وهو في غار حسواه بجاءه وهي السماء يحمله جبريا. الإمين ٠٠ تبدى له ملكا جميا المورة وبيده صحيفة من ديباج الامين • تبدى له ملكا جميا المورة وبيده صحيفة من ديباج خاطبه قائلا: اقرأ فقال محمد ما أقرأ • فضمه جبريا، اليه وأرسله وقال له اقرأ • فقال محمد ما أقرأ • فضمة الله على الله محمد ما أقرأ • فضمة الله الله يكاد منه شديدة أحسل معها النبى المرتجى أن هذا الله يكاد خنفة شديدة أحسل معها النبى ماذا أقرأ ؟ فقرأ عليه بجبريا، قول الله سبحانه وتعالى • • « اقرأ باسم ربك الذى جبريا، قول الانسان من عاق اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم غلم الانسان مالم يعلم الانسان مالم يعلم المحلة ماله المحلة مالم المحلة علم المحلة ماله يعلم المحلة علم المحلة علم

قرأها مصد ونقشت في قابه الطاهر الذي يول الله ١٠٠ وهب قائما فزعا والعرق يزيد غرارة فوق جبيف المادي ، ومنا الما فزعا والعرق يزيد غرارة قبوق جبيف المحساء المسفوء وغاد الغار مسرعا وهو يخشئ أن يكون أصلبه مس من الجن٠٠ وفاد الغار مدرعا وهو يخشئ أن يكون أعلبه مس من الجن٠٠ وأخذ يخطو في شعاب الجبال عائد الحاد الون أخره في تحمل واذا به وأخذ يخطو في شعاب الجبال عائد المرابع وادر في مكان وادا به المرابع ما كان

> رأى من لعظات مه رأى اللك وقد تمثل في مسورة زجل يتوار يا مصمد أنت رسول الله وأنا جبريل مه

> في الرعب في الماء من واشتد عليه الماء في المركم من الماء في الماء في ملاذه من الماء في ملاذه من الماء الماء

وجاء الدور العظيم المرآة التي اختارها الله ه. لتختار و المورد المورد و ال

منال منال المامال المنال المن

- « الله يرعانا يا أيا القاسم ، أبشر يا ابن عم واثبت ، فوالذي نفس ضديجة بيده انى لأرجو أن تكون نبى هذه الأمة ، والله لا يغزيك الله أبدا المئا لتصل الرحم وتصل الكارة وتكسب المدوم وتقرى الضيف وتؤدى الأمانة وتصدق الصديث وتمين على نوائب الدهو » ،

استراج مدمد لقول زوجته والهمأنت نفسه وزايله روعه وذهب عنه عبوس المُوف وأشرقت منه الأسارير ٥٠ وهُطا مع

ناصرته وزوجته الى فراشه وما ان رانت عليه السكينة كُنّى مبت خديجة خارجة الى ورقة ابن عمها تنبئه ما سمعت وما رات من أمر زوجها وما يدور في خلدها بشأنه •

وما كاد ورقة يسمع قول خديجة وهي مبهورة الأنفاس حتى هزه الانفعال وقال في حماس بالغ وتأكيد موقن :

- قدوس قدوس والذي نفس ورقة بيده لئن كنت صدقتني يا خديجة لقد جاءه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى وعيسى وانه لنبى هذه الأمة فقولى له فليثيت لقد قرب الأوان واستدار الزمان وآن لحكة أن تشهد الآية الكبرى » •

امرأة قوية ١٠٠ انها خديجة الصادقة ١٠٠ عزما وحسا وقولا ١٠٠ تجد تأكيد البشارة أن زوجها محمدا اصطفاه الله نبيا ليعلن للناس الرسالة وانها تبعا لذلك منوطة بمهام جليلة ١٠٠ أهمها وأحلها ١٠٠ المناصرة وقد بدأت هذا الطريق من قبل ذلك ١٠٠ على مدى خمسة عشر سنة من حياة زوجية هانئة ١٠٠ لكن ١٠٠ ها هو كما يقول ورقة بن نوفل وقت الحسم ١٠٠ وهى فى واقع الأمر أهل لهذا الحسم ١٠٠

عادت خديجة من عند ورقة تحمل البشرى لزوجها الكريم بأنه نبى هذه الأمة أرسله الله اليها ليقيلها من عثارها ويدفع بها في طريق الانسانية العسرة الغيرة الشريفة واستيقظ محمد يتفصد العرق من جبينه وتتثاقل أنفاسه كأنما هو خارج لتوه من لقاء خطير أو عائد من رهلة كانت قيظا ومشقة وتبدو عليه أمارات الاستماع الى محدث لا يراه أحد ثم أخذ يتلو وحيا جديدا •

« يا أيها الدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجن فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر » ما

نعم ٥٠ مرحلة جديدة دخلها الزوج ٥٠ ألقيت له الرسالة واضحة جلية كانبلاج الصبح لا يمارى فيه اثنان ٥٠ بعد أن كانت ميلا إلى الوحدة وعزونها عما يفعله القوم ٥٠٠ جاءه الأمر وعليه البلاغ للناس أجمعين ٥٠٠

وعى بقطرته ذلك ٥٠ ونهض من قراشه وهو يعاود النظر اليه كأنه يودعه وينظر الى زوجته الحانية وقد وقفت أمامه بوجهها الذى تضيئه البشرى فقال لها معلنا العهد الجديد وقد اتضحت أمامه صفحة النيب:

- انتهى يا خديجة عهد النوم والراحة فقد أمرنى جبريل أن أنذر الناس وأن أدعوهم الى الله والى عبادته • •

ثم بعد هنيهة ٥٠ استطرد صلى الله عليه وسلم قائلا ووجهه ز فى وجه خديجة الذى يملأ دنياه أمنا وحبا وسلاما ٥٠

أ فمن ذا أدعو ومن ذا يستجيب ؟

* * *

فقالت خديجة بنفس احساسها السابق بالمناصرة وهي تاخذه في حنانها وبين ذراعيها عندما عاد مرتعشا وجلا من غار حراء ناصرته في تلك اللحظة دون أن تناقشه و ودون أن تستوضح شيئا ٥٠ وعادة القوم اذا بهرهم شيء ٥٠ وقيل لهم مدوا أيديكم ترددوا مرات ومرات ٠٠

ن معدود والمعلم الم مدود والمعلم المعدود والمعلم من المعلم وجمل المعلم المعادم المعلم بلا هدود .

لكر، طابقتسة لهيء شعمة : ما الساء لمن الارساء المن المناهمة لما المنتنة لما معامنة معامنة معامنة معامنة معامنة معامنة معامنة معامنة معامنة المناهم معامنة المناهم المنطبة معامنا المناهم المن

طابت بفس مصد لا سمع ٠٠ وباركها وهو يشعر بالراحة قنيكساا

وصارت خديجة أول مسلمة وأول مناصرة الاسلام في ظل وجيا الكريم النبى مصد صلى الله عليه وسلم ٠٠ موقف مجيد من مواقف خديجة عن عقل وعزيمة يقول فيها الاستاذ عباس مصود العقاد:

طمأنته وزفت اليه البشرى بعد أن وقفت بجانبه وتلقت

سانه في تسليم مطاق وايمان ثابت ويقين شديد ١٠٠ وذهبت مه الي وكا الذي ما كاد يرى مصد الله عليه عليه وسلم متي قال له:

- «والذي نفس محمد بيده أنانا كبي هذه الأمة ١٠٠ ولتكذبن ولتؤذين ولتضرجن ولتناتان ولئن أنا أدركت ذاك البيوم لأنصرن الله نصرا يطمى » •

earca sie early places endle leviels .

- أو مفرجي هم ا

: حَستي، بالة

* * *

التهي يا خديجة عهد النوم ٠٠

مدق رسول الله محمد على الله عليه وسلم م بدأ الكفاع من أجل الدعوة م بدأ النضال والمواجهة م وهو لا يملك من أنصار على سطح الأرض الا خديجة م توالى بعدها أقرب الناس الي روحه وقلبه م الصديق أبو بكر أول الرجال والفتى على بن أبي طالب أول الأعداث المؤمنين م

ich acac Ilalita .. ellac .. ellitzigi. . red "es"

أراد به الكفار ايقاف الدعوة التي تهز أركان مجدهم القائم على الباطل والظلم والكفر والجهالة ٠٠

أخذ فى نشر الدعوة وو وأخذ الكفار يزيدون فى عداوتهم له لكته مضى بأنصاره هؤلاء غير عابى، بما يلقى وو أو مفتن للسا يرى وو

أنذر عثيرته الأقربين فآذوه وحقدوا عليه واستكثروا أن يصطفى لهذه الدعوة الجليلة وهو من دونهم اليتيم الفقير ٥٠ لكته صبر وصمد وصبرت معه خديجة وصمدت سنين عددا تنصره وتشد أزره وتعينه على احتمال أقسى ضروب الايذاء والاضطهاد ٥٠٠ تعمل معه فى ثبات وعزم وجلد تمد يدها تصبح بها جراحه وتواسيه وتشجعه وتبشره بالنصر والظفر وتفتح خزائنها للمسلمين يأخذون منها ما يشاءون وتبذل أموالها فى سبيل الله تدفع القوم وتشترى الأرقاء المهذبين وتطلقهم أحرارا لوجه الله وتفوت على القرشيين تضييقهم على المسلمين فى تجارتهم وأعمالهم ٥٠ وتمر الأيام والعذاب يزيد والايذاء يشتد والكراهية تعلن على الناس من الكفار أكثر وأكثر ٥٠ والنبى كالجبل الأشم وبجواره خديجة تصد

واضطرت قريش بني هاشم وبنى المطلب وهم قوم النبى أن يخرجوا من مكة لائذين فى أطرافها بشعب أبى طالب حيث الحصروا وأعلنت قريش مقاطعتهم الجائرة الظالمة لا يبيعوهم شيئا ولا يشتروا منهم ولا يزوجوهم أو يتزوجوا

منهم ٥٠ وسجلت هذه المقاطعة الآثمة في صفيفة علمت في جوف الكعبة ٠

لم تتخلف خديجة ولم تتخل عن زوجها فذاك رأيها وتلك تضيتها فخرجت مع زوجها الحبيب النبى الكريم الى شعب أبى طالب و وتركت دارها الحبيبة العزيزة الموسرة مرتب شبابها ومثوى أهلام عمرها ومهجع أمانى الصبا وذكريبات العمر ووثوت كل ذلك غير محزونة ولا باكية ولا موهنة بشيخوخة السن ورافقت حبيب الله وواحت الصدق والمحبة المثل وأصدق الصور في مؤازرتها له مؤازرة الصدق والمحبة والاخلاص واقتامت مع القوم المحاصرين ثلاث سنوات تذوق معهم أهوال الحصار المنهك وتتفق مالها راضية النفس وتبعث في قلوب الرجال والنساء معالم التضحية والصبر وتكافح الوهن الذي أخذ يدب في جسدها منذ جاوزت الستين وقوة الايمان تعطيها نفسا أنضر ما تكون النفوس وقلبا أصفى ما تكون النفوس وقلبا

وفشل الحصار آخر الأمر أمام التحمل الفذ والصبر الرائع بأنواعه الأربعة: الصبر على البلاء ، والصبر على الطاعة ، والصبر عن المعصية ، والصبر على العافية ، وعاد الزوجان الى دارهما من جديد ، ولكن ، عادت خديجة بشكل غير الذي خرجت عليه ، نال منها الاعياء واستنفذ الاضطهاد والعذاب ما أبقى لها الزمن من قوة في عامها الخامس والستين فلزمت فراشها ولم يفارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم نفرة من وبقيت هكذا ثلاثة أيام ، ، وأحست بدنو الأجل ، وما أشد اشتياقها أن ترى الدعوة الاسلامية ترفيل في أشواب

النجاح الزاهر الباهر ١٠٠ لكن ١٠٠ وقد جربت الموت من قبل في زوجين وفي ولدين تعلم أن الانسان وديعة مستردة ١٠٠ ولكل أجل كتاب ١٠٠ وها هو الموعد على وشك ١٠٠ فقالت تبث مناها المالية أم كلثوم ١٠٠٠ و

_ ليت الأجل يمهلني حتى تتجلى المحنة فأموت قريرة العين راضية •

فأجابتها أم كلثوم •

- لا بأس عليك يا أماه •

فاستطردت أم المؤمنين قائلة:

- أى وربى لا باس على يا ابنتى ٥٠ ما من المرأة من المرأة من المريش ذاقت ما ذقت من نعيم بل ما من المرأة في هذه الدنيا نالت مثل الذى نلت من مجد ٥٠ حسبى من دنياى أنى زوجة الحبيب المصطفى ، وحسبى من آخرتى أننى المؤمنة الأولى وأنى أم المؤمنين ٠

ثم أسبلت عيناها وهي تهمس .

- اللهم انى لا أحصى ثناء عليك اللهم انى لا أكره لقاءك ولكنى أطمع فى مزيد من التضحية لأكون جديرة بما أنعمت على •

ثم أوشكتأن تغادر الدنيا ٥٠٠ والنبى الحبيب الى قلبها المؤمنة به المصدقة برسالته ٥٠ يحوطها بعواطفه وانسانيته الفياضة ووفائه العظيم يهون عليها سكرات الموت ويبشرها بما أعده الله لها من جنات النعيم ٥٠ لقاء ما أعطت وأجزلت

وأمنت وناصرت • بشرها بأن لها قصورا في جنات عدن تحرى من تحتها الأنهار • • (أن المتقين في جنات وعيون • آخذين ما آتاهم ربهم أنهم كانوا قبل ذلك محسنين ، كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون وفي أموالهم حق للسائل والمحروم » •

ثم فاضت روحها الى بارئها • وخيم على الدار حزن عميق • فقد فيه النبى خير ناصح وخير أمين • وكانت خديجة بكل ما أوتيت من عقل وفطنة رحمة مهداة اليه من عند الله • فقد ائتمنته على تجارتها أجيرا وعاونته على خلوته متعبدا متفكرا وآزرته بعقلها ومالها زوجا ورسولا • حرا يسعى بدعوته بين الناس ، ومحاصرا بين أنياب الكفار والشركين • فما كانت أولى المؤمنات القانتات العابدات • وأولى الصابرات المحتسبات •

كان ذلك في العاشر من شهر رمضان في السنة العاشرة من البعثة وورع سار نعش خديجة من دارها محمولا على أكتاف المسلمين التي مقابر قريش في الشمال الشرقي من مكة حتى بلغوا الحجون وو ثم وضعوا نعشها على حافة قبرها ونزل الرسول حصلي الله عليه وسلم حالي باطن القبر وسوى لحدها بيده الشريفة ثم قبل جثمانها الطاهر وأرقده في مضجعه وألقى على وجهها الكريم نظرة الوداع وخرج عائدا من غيرها التي داره يحمل جرحا عميقا بين الضلوع يرتقب ما المشركون داره يحمل جرحا عميقا بين الضلوع يرتقب ما المشركون مانعون به في هذا العام عام الحزن وو بعد فقد خديجة ما الركن الركين في تصرفه والآخذ بيده والتسرية عن نفسه أمام صدود القوم وايذائهم و

ربانت عن الدار تلك العاقلة اللبيبة الثابتة الرشيدة الطاهرة المفيفة النقية التقية القرشية الشريفة وقسد كانت العسون عند الشدة والأمن عند الخوف والضوء في ظلمات الحسوادث والفرج عند توالى الكوارث تلك الزوجية المثلى التي عوض الله بها حرمانه من سند الأبوة وعطف الأمومة حين مات أبوه وهو حمل في بطن أمه وحين تركته أمه طفلا. في السادسة من عمره ومات عنده عبد المطلب وهو لما يتجاوز الثامنة معمره ومات عنده عبد المطلب وهو لما يتجاوز الثامنة معمره ويسر أمره ي م

قال ابن اسخاق: « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسمع شيئًا يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك الا فرج الله عنه بخديجة رضى الله عنها اذا رجع اليها نثبته وتخفف عنه وتصدقه وتهون عليه أمسر الناس حتى ماتت رضى الله عنها » •

张米米

بموت خديجة دخل الرسول والدعوة مرحلة جديدة

لكن ٥٠ هل بموت خديجة ٥٠ نسيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ حاشا وكلا ٥٠

فلم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم الا من أكمل نماذج الوفياء .

ولم تكن خديجة بما جبلت عليه وما قدمت في حياة الرسول وناصرت دعوته لم تكن خديجة لذلك بالتي تنسى أو ينساها أحد ٠٠٠

ظل الرسول عليه الصلاة والسلام مقيما على ذكراها وحبها الى آخر العمر لم يغير فكره عنه ومشاعره نحوها رواج وم أو نصر أو هزيمة وه ظل لها الوق كأنها هي لم تمت وظلت ماثلة بين عينيه وو فما يسير هنا أو هناك الا ويتبعه منها طيف وما ينصب الا وروح طيبة منها تسعده وتعده بالظفر وبالنصر وما يسرى في ظلمة الا ومنها سنى مشرق يبدد ما حوله وو وما يسعى في نور الا وكانها في نفسه وفي عينة هي الضوء الهادي،

كل أماكن الذكرى مع خديجة كانت من أحبها الى نفسه • كل من عرفتهم خديجة كانوا من أقربهم الى قلبه • •

كل من انتموا اليها قرابة أو نسبا أو صداقة ما كان أرحبه بهم وأضيفه لهم ـ تلك أختها • • حين يسمع الرسول صلى الله عليه وسلم صوتها وكان يشبه صوت الراحلة خديجة فيقول في حنين الوفاء: اللهم هالة •

وتلك قلادتها التى أهدتها الى ابنتها زينب يوم زواجها تقدى زوجها العاص بن الربيع من الأسر قبل أن يدخل الاسلام •

وتلك الذبائح يذبحها الرسول لا يفوته أن يقول عليه الصلاة والسلام موقعاً على لحن الوفاء لخديجة : أرسل الى أمسدقا، خديجة ٠٠٠

وما أصدق وفاء النفس فى رده حين كلمته عائشة فى ذلك ٠٠ عائشة الصبية الجميلة ابنة الصديق أبى بكر ٠٠ فيقول الرسول مرجعا القول عن خديجة : انى أحب حبيبها ٠٠

وتحكى السيدة عائشة رضوان الله عليها • • موقفا من أجل مواقف الوفاء للذكرى وفاء النبى صلى الله عليه وسلم لذكرى خديجة • •

تقول عائشة:

ولقد سمع النبى صلى الله عليه وسلم صوت هالة أخت خديجة فى مناء بيته فقال:

_ اللهم هالة :

فلم تتمالك عائشة رضوان الله عليها أمر نفسها ولم تستطع أن تخفى أحاسيسها التي تدور في صدرها وهي لا تفتأ تحس دائما بطيف خديجة ماثلا بين عيني الرسول • فقالت له:

_ ما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين هلكت في الدهر أبدلك الله خيرا منها •

فتغير وجهه صلى الله عليه وسلم وقال لعائشة غاضبا:

- والله ما أبدلنى الله خيرا منها: آمنت بى حين كفر الناس وصدقنى اذ كذبنى الناس وواستنى بمالها اذ حرمنى الناس ورزقنى منها الله الولد دون غيرها من النساء •

« وحتى يوم الفتح وقد مضى على وفاة خديجة أكثر من عشر سنوات حافلة بأجل الأحداث نرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يختار مكانا الى جوار القبر الذى ثوت فيه زوجته الأولى خديجة ليشرف منه على فتح مكة وليقيم فى قبة ضربت له هناك تؤنسه روح خديجة ثم تصحبه من بعد الفتح وهو

يطوف بالكعبة ويحطم الأصنام ملتفتا بين آوئة وأخرى الى بيتها العزيز حيث رشف محمد من نبع الحب والحنان ما تزود به لذلك الكناح المضنى الطويل » •

انها خديجة ١٠ المرأة العظيمة ١٠ التي ملات حياة الرسول خية بدورها الجليل معه ١٠ وميتة بوفائه المعنيم لها ١٠ جاءه جبريل عليه السلام فقال ١٠ يا رسول الله هذه خديجة قبد أتت معها اناء فيه ادام ١٠ فاذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومنى وشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب

صلاة الله وسلامه على محمد ٥٠ الزوج العظيم ٥٠ والرسول العظيم ٠٠.

وسلام الله على خديجة ٥٠ أم المؤمنين ٥٠ وأعظم النساء ٠

الْفِيْ الْحَالِينِ فِي الْمَالِينِ فِي الْمَالِينِ فِي الْمَالِينِ فِي الْمِنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمُن وَوَلِينَ الْمُنْ الْم

۱۰۰ كايل كي لوا سنفتا كايلا غلياد المفته سند ما ١٠٠ كايلا ١٠٠ والما تبصم ناكل منده الني ملل ومهي رسم نالمياء والماء والماء والماء منه الله بيننا علاه » .

: ۱۱۱۸ رايس بيماسي

وفارق النبى دنيا الناس الى جوار ربه مه فجاء أبو بكر يؤكد رسالته ويصمى مبادئه ويسير على منهجه مه ويبمئ اليقين في كل نفس أن أبا بكر هو المفيظ على ميراث مصمد مه

ماذا كان دراه ذلك . و يدفع أبا بكر منذ سبقه في الايمسان بمصد دون تردد كما قال النبى ودواه ابن هشسام ...

« ما دعوذت أعدا الى الاسلام الا كانت عنده فيه كبوة
 ونظر وتردد الا ما كان منأن بكر بن أبى قطاقة ماعكف
 مين ذكوته له وما تردد فيه » • •

مهما قلنا وراء ذلك آشياء كثيرة وو مثل ثقته في صاحبه وتصديقه لما يقول ووه واحساسه بضلال قومه وواقتناعه بأن ما جاء به محمد هو ما يحتاجه الناس ووغير ذلك و غلن نستطيع الا أن نقول انه كان وراء ذلك هب أبي يكر لحمد واسمى أنواع الحب له وو

« حب يندر أن يقع الا بين الأصفياء من بنى البشر ٥٠ ولكنه حين يقع يشع نورا يميزه عن سائر العلاقات المالوفة كما يتميز الماس عن سائر أنواع الخرز والزجاج كان يملؤه هذا الحب الذى لا يستطيعه ولا يرقى اليه الا أمثال أبى بكر قبل الدعوة بسنين فيما تزى » ٥٠٠

هو الحب العظيم الفذ وراء هدا الايمان الفذ ٠٠ هو الحب القلبى الطاغى ٠٠ المنطلق بلا حدود ولا عوائق، هو العشق الروحى الجازف ٠٠٠ الذى لا يقف فى سبيله شيء ٠٠٠ بل كل ما فى الحياة بين الحبيبين يدفع اليه ويعمقه ويؤكده ٠٠٠.

حب عظيم فذ ٠٠٠ بل هو أسمى نوع من الحب عرفته

« أساسه الشعور بحضور المثل الأعلى الذي كان يحلم به العاشق فاذا « المطلق » الذي تعلق به قلبه وقد تمثل في فرد من البشر ••• وانه ليدرك بقلبه مراميه وآفاق تحليقه الخارق ولكنه لا يجد في نفسه نمام القدرة على مثل صنيعه فيعيره روحه •• يشاركه قوة جاهه في اقرار واعجاب وخشوع » •••

ولولا هذا الحب العظم الذي عمر قلب أبى بكر لمحمد بن عبد الله لما كان هذا الايمان الجارف • •

صاحب محمدا فى حياته بصدق وخشوع وحنان وسمت رفيق وقلب رحيم ومنتهى التفانى ٠٠٠ وكل ذلك ثمار يانعة للعاطفة الجياشة والحب الكبير ٠٠ العظيم لدى أبى بكر ٠٠٠

ثم لما بعث زاد فى قلبه حبه ١٠٠٠ لو علم أن الذى أصابه ١٠٠٠ امتنع عن النوم والراحة والطعام والشراب حتى يطمئن على حبيبه ١٠٠٠ اذا حدث ايذاء فى حضوره وقف بجسمه النحيل وقوامه الدقيق ١٠٠٠ وقف دونه ١٠٠٠ يحول بينه وبين ما يقع عليه بل يتلقاه هو من دونه ١٠٠٠

قال عبد الله بن عمرو بن العاص .

ــ اجتمع المشركون من قريش وتذاكروا دعوة محمد وتسفيهه المهتهم وتحريضه على أصنامهم •••

الى أن قال: -

« فبينما هم فى ذلك طلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثبوا عليه وثبة رجل واحد وأحاطوا به يقولون ٠٠٠

- أنت الذي تقول كذا وكذا ٠٠٠

فقال النبي ٠٠

ـ نعم أنا الذي أقول ذلك ٠٠

ولقد رأيت رجلا منهم أخذ بمجمع ردائه فقام أبو بكر رضى الله عنه دونه وهو يبكى ويقول : __

- وأحد مَن المسلمين وان أصبت أنت هلكت الأمة ومرين
- ونزل أبو بكر ٥٠ واستوضح جوانب الغار ٥٠ فلم يجد به شيئا وبالغ فى حذره وحيطته وعنايته بحبيبه رسول الله فأخذ يسد شوق الغار بقطع اجتزأها من ثوبه ٠٠

« وهى حادثة ناطقة بذاتها: ان هذا فعل المصالدي يقدس حبيبه حتى ليفتديه بنفسه في غير تردد ــ وهو ما لايشيه الا صنيع أم مفرطة الأمومة بوليدها تدفعها الفريزة بغير تفكر أو تدبر في لحظة الروع أن تلقى بنفسها على مصدر التهلكة لتكون وقاء له ان كان ثمة وقاء أو فداء له ان لم يكن في الأمر حيلة دون الفداء • • • منيع لا يصدر الا عن اسمى مشاعر الحب والولاء • • • • » •

* * *

ان كل يوم فى صحبة أبى بكر لمحمد عليه الصلاة والسلام و لا و و بل كل ساعة و بل كل دقيقة و هى علاقة خالدة ورائعة ونادرة الوجود و من الحب والعشق و ينتفض له كيان أبى بكر ويذوب منه شوقا وحنانا و ويفئى فيه طاعة وفداء وولاء و حب عظيم لا وجود لمثله و دفع أبا بكر بكل صدق المساعر و ورقة القلب وروعة الحب أن يجعل حياته كلها لحمد و لا لأسرته وفيها الأب المسن وأبو بكر ابن بار ولا لأبنائه وبناته وأبو بكر نعم الأب العطوف الرءوم و ولا لأمواله وتجارته وأبو بكر تاجر حصيف يعيش من تجارته لا لشيء من ذلك بل حياته كلها بأهله بأبنائه و و بأمواله بكل ما فيها من أجل حبيبه محمد و و المنها من أجل حبيبه محمد و و و المنه بأمواله بكل من أجل حبيبه محمد و و و المنه بنائه و بالمواله بكل من أجل حبيبه محمد و و المنه بأمواله بكل المنه بأمواله بكل معمد و و المنه بأمواله بكل من أجل حبيبه محمد و و المنه بأمواله بكل منه بأمواله بكل بأمواله بأمو

- _ اتقتلون رجلا أن يقول ربى الله تلقى شربهم وهو يحمى الرسول بنفسه وأصابه من ذلك جرح عميق في رأسه كما قالت أم كلثوم أبنته •••
- ـ رجع أبو بكر يومئد وقد صدعوا فرق رأسه و مدعوا فرق رأسه المدينة المدينة المدينة المدينة المدينة الله عليه وسلم • الله عليه وسلم •

* * *

ظلت صحبة أبى بكر للنبى • • حبا فى حب • • ملك عليه نفسه • • • كل كيانه وكل احساسه وكل تفكيره بل وكل أعماله وأقواله وما أمر صحبته على طريق الهجرة الا أروع نموذج لذلك الحب العظيم • • •

جعل يمشى أمام الرسول مرة وخلفه مرة أخرى ٥٠ وهكذا على طول الطريق ٥٠٠ يتناوب السير من أمام الرسول ومن خلف وعن جانبه لا يستقر على ناحية فقال له الرسول ٥٠٠.

ن مالك يا أبا بكر ٠٠٠

_ فقـــال

- ـ يا رسول الله ٥٠ أتذكر الطلب فأمشى خلفك وأذكر الرصد فأمشى بين يديك ومرة عن يمينك ومرة عن شمالك ٥٠٠ لا امن عليك ٥٠٠
 - ولما وصلا الى غار ثور قال أبو بكر ٠٠
- مكانك يا رسول الله حتى استبرىء لك الغار فان كان به شيء نزل بي قبلك - فانني ان هلكت فأنا رجل

كان فى جيش قريش يوم بدر ابنه عبد الرحمن وكان فارس مقداما شجاعا يحتل ببراعته فى قتال السيف ورمى النبل أرفع درجة • آخذ عبد الرحمن يصول ويجول ويطلب ميارزا من السلمين • فوثب أبو بكر يناجز ابنه • • ولكن الرسول منفه من ذلك • ولما أسلم عبد الرحمن قال لأبيه انه كان هدفسا لسهامه يوم بدر ولكنه انصرف عسه برا بأبوته واجتنابا لعقوق الوالدين • • •

فقال أبو بكر انه لو كان _ أى ابنه _ على مرمى سهام أبى بكر يومئذ لما عدل عن قتله وهو فى صفوف المشركين أعداء . محمد وراغبى قتله ..

« وهكذا نسى هذا الأب - على فرط حنانه الطبيعى - عاطفة الأبوة ازاء ابنه عبد الرحمن فلم يذكر سوى أن عبد الرحمن فلم يذكر سوى أن عبد الرحمن يقاتل محمدا فى صفوف اعداء محمد • وصارح ابنه أنه ما كان ليتحاشى قتله يوم بدر وقالها صادقا لأنه أقدى عاطفة لا لأنه مهزول الوجدان ولكنها عاطفة ينفرد بها • • • ومن هنا كان تفرده فى ثمارها ومظاهرها » •

* * *

بهذا الحب الكبير ٥٠٠ وهذه العاطفة الجياشة ٥٠٠ المنكرة لكل شيء الا اذا كان للحبيب ٥٠ لزم أبو بكر نبى الله فلم يتركه في غزوة كبيرة أو صغيرة ولم يترك مجلسه ولم يغب عن تواجده بجانبه في كل أمر ٥٠٠

. « كان دائما ثانى اثنين فى مواطن الشدة الحاسمة ، وكان « كان دائما بين القلة النادرة من جلة الصحابة حينما يتسمع نطاق الموقف والمشورة •••

وكذلك • • الى ختام حياة محمد صلى الله عليه وسلم قال وكذلك • • الى ختام حياة محمد صلى الله عليه وسلم خرج عاصبا أيوب بن بشير أن رسول الله صلى الله على أول ما تكلم به أنه صلى رأسه حتى جلس على المنبر ثم كان أول ما تكلم به أنه صلى على أصحاب أحد واستغفر لهم فأكثر الصلاة عليهم ثم قال :

_ ان عبدا من عباد الله خيره الله بين الدنيا وما عنده خاختار ما عند من عباد الله ٠

. ففهمها أبو بكر وعرف أن النبي نفسه يريد فبكي وقال :

_ بل ندن نفديك بأنفسنا وأبنائنا ••

فقال النبي :

_ على رسلك يا أبا بكر • ثم قال :

_ أنظروا هذه الأبواب اللافظة في المسجد فسدها الا باب أب انظروا هذه الأبواب اللافظة في المسجد فسدها الا باب أبي بكر فاني لا أعلم أحدا كان أفضل في الصحبة يدا هنه وأبي بكر فاني لا أعلم أحدا كان أفضل في الصحبة يدا هنه وأبي بكر فاني لا أعلم أحدا كان أفضل في الصحبة الدا

وبعد أيام ٥٠٠ مات محمد ٥٠٠ وتمت البيعة لحواريه وصديقه أبى بكر فصار خليفة لحمد ٥٠٠ مفاجاءات أعماله وأقواله وهو الشخصية الأولى أمام السلمين الا - كالعهد به - تعبيرا عن حبه السامي لحبيبه محمد ٥٠٠ ذلك الحب

الذى جمع بينهما على نحو رائع أعظم ما تكون الروعة،

* * *

تولى الخلافة • • • وما أعمق الحرج فى قلبه لفراق حبيبه • • ولكن الحبيب فى عرف الحب لا يذهب بالموت وانتفضت الأرض العربية من حوله • • وأخذت تخلع عنها رداء الاسلام • بدرجات متفاوته • • • فيها من يخلع الرداء بكامله • • • ويرتد عنه الى كفره وشركه • • • وأيام جاهليته التى لم تزل قريبة العهد بفكره وقلبه ووجدانه بفوضويتها وهمجيتها • • •

ومنها من يخلع بعض الرداء ويتحلل من تأدية الواجبات

اذن فالأمر ما أخطره • • • انه يهدد عند أبى بكر ذكرى الحبيب ويجترى على رسالته ويتحدى دعوته •

ولم يلبث الا قليلاحتى جاءه النبأ بأن القريبين من المدينة - معقل خلافة المسلمين - أبوا أداء الزكاة • • • وأضربوا عن ذلك وأعلنوا أنهم لن ينزلوا على حكم أبى بكر فى ذلك الأمر حيث قالوا • •

- ما دام الرسول قد مات فلا ندفع الزكاة لأحد .. * * *

ماذا يفعل أبو بكر ...

فى هذا الأمر الذى يمس وفى الدرجة الأولى رسالة محمد .

المال بما عاش له من حب لحمد ٠٠٠ ملك عليه ليله ونهاره والمال بما عاش له من حب لحمد ٠٠٠ ملك عليه ليله ونهاره

روب الله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله ملى الله عليه وسلم - لقاتلتهم على منعه ٠٠

لن تثنيه عن قتالهم مهادئة ٥٠ ولا خوف من هزيفة ولا عدم الن تثنيه عن قتالهم مهادئة ٥٠ ولا رأى يرى فيهم الكثرة وفى الستعداد أو استكمال عدة ٥٠ ولا رأى ينتصر الخليفة بهؤلاء على المسلمين القلة ولا رأى ينادى بأن ينتصر الخليفة بهؤلاء على المرتدين حتى تحين الفرصة لهم أو يعدلوا ٥٠ ولا برأى عمر وكان هذا الرأى قويا فقد كان من عمر عندما قال:

_ كيف تقاتل أناسا مسلمين ، ألم يقل النبى « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فمن قالها عصم منى ماله ودمه الا بحقها وحسابهم على

لا هذا ولا ذاك يغير من مسيرة الحب في قلبه ٠٠٠ فقال :
_ والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه ٠٠٠

انما هو الآن يصدر بنفسه وارادته وكيانه جميعا عن عاطفة علابة مع عاطفة المحب مثار غضبه ثورة البراكين تقذف بالحمم المستشعره من الاستهانة بحبيبه وقد زاد من ثورته أن يظن المستهينون أن هذا الحبيب ليس وهو في قبره و في مأمن كاف وهو في كنف محبه أبي بكر مع

کلا ***

ودون هذا تصغر كل كبيرة ويهون كل عزيز ٠٠٠

* * *

_ ارسلت القبائل المتنعة عن أداء الزكاة _ وهي عبس بوذبيان ومن النهم من بني كنانة وغطفان وفزارة _ جموعا تحتشد بالقرب من الدينة ...

وانشطرت هذه الجموع قسمين لتحيط الدينة من جمع المناه وغرج لهم أبو بكر وقد مناهذها ثم أوهدوا رجالا منهم قابلوا كبار المدينة وأعيانها المنهم في محاولة استمالتهم الى مطلبهم ومساعدتهم على الفجر فاذا هم مع عدوا عند أبى بكر لاعفائهم من الزكاة والاكتفاء باقامة الصلاة ••• وأنه سوف يقاتل من يمنع حتى ولو عقالا كان يؤديه فاجأهم جيش أبى بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ••

ورجعوا بهذا الرأى القاطع الحاسم الى تومهم ٠٠٠ ولكنهم كانوا أيضا استوضحوا مداخل المدينة وكشفوا عوراتها وأيقنوا أنها مكشوفة وليس بها من يدافع عنها أو يرد المغيرين عليها ٠٠٠ وأدرك أبو بكر الصديق ذلك ٠٠٠ فجمع المسلمين واعتلى المنبر وقال لهم ٠٠٠

- أن الأرض كافرة وقد رأى وفدهم قتالكم ولا تدرون أليلا تؤتون أو نهارا وقد كانوا يأملون أن نقبل منهم رأيهم ونوادعهم وقد أبينا ونبذنا عهدهم فاستعدوا وأعدوا ٠٠ » ٠

وما لبث الناس حتى زحفت نحوهم حشود مانعى الزكاة وما لبث الناس حتى زحفت نحوهم حشود مانعى الزكاة وما بث الناس من عزيمة السلمين للقتال ووود ومن تحثهم الرغبة في أن يضعضعوا من عزيمة السلمين للقتال ووود ومن تحثهم الرغبة في أن يضعضعوا من عزيمة السلمين القتال ووود والمناس المناس المن

وأرسل حراس مداخل المتينة الى أبى بكر بخبر ذلك التحرك وأرسل حراس مداخل المتينة الى أبى بكر بخبر ذلك التحد المجد المجابهم بأن يلزموا أماكنهم وخرج بمن اجتمعوا معه في الليل قيلبسوا على الأبل يجابهون الجموج المنتظرة حتى يحين الليل قيلبسوا رداءه ويخفوا سراعا للعدر بالسلمين أهل الدينة من المدافعين بين أن لن يقاومهم أحد بعد أن رأوا خلو المدينة من المدافعين أثناء زيارة وفدهم لها **

وخرج لهم أبو بكر وقد جعل لجيشه ميمنة وميسرة حتى طلع الفجر فاذا هم مع عدوهم في صعيد واحد دون أن يسمع طلع الفجر فاذا هم حمل ولا يحس لهم حركة ٠٠

فاجأهم جيش أبى بكر مده بوضع السيوف فى رقابهم . يقتلونهم تقتيلا ٥٠ فهبوا يعرقهم الذعر وتشتهم الرهبة من هول المفاجأة ويعميهم الظلام عن طريقهم واضطربت نفوسهم وهزهم القتال هزا عنيفا ، وأبو بكر ٥٠٠ ثابت بايمانه العميق ٥٠ وحبه العظيم ٥٠ والمسلمون معه يدا واحدة وقلبا واحدا يقتلون عبسا وذبيان ومن ناصرهم ويرمون برءوسهم من فوق أكتافهم ذات اليمين وذات الشنمال ٥٠٠

خرج أبو بكر لحرب المحقين بالمدينة ٠٠٠

وانتصر ايمان أبى بكر وحبه الفذ ٠٠٠ على هؤلاء المحدقين به ٠٠ يتحدونه فى أمر حبيبه محمد عليه الصلاة والسلام ٠٠

وردهم مدحورين - عن محمد المبيب بما لتلك الكمة معنى غذ في وجدان ذلك المن القدة ..

« وعكذا كان أبو بكر نمطا وعده في ولانه لعمد لأنه فلا استوعب نفسه كلها ولم يتراة فليه بيقيا التشكيد في شيء ذي بأد ، أن استيقال ، أو هو أن شيئا التبير بلغة بغير المحدين ، استقطاب ، ،

فا ذاك الاستيما بالاستقطاب نجد تنسير كل ساولة. أبي بكر بعد اعتناته الاسلام اعتناقا أشبه ما يكون بالاقتحام . الشهيد المعترب جعفر بن أبي طالب

السيهيد الفتون ا

المناه الذاء الشركين المناه على وسلم وفن تبعه على دين الاسلام واستقصل العداء بهم وو وام يضف من غلواء على دين الاسلام واستقصل العداء بهم و وام يضف من غلواء عذا الايذاء الذي يصبونه على السلمين وأن من ينضم أقر باهم ومن بطونهم و وسلمة بيهم وأصاب جاء وزاء مثل أني بكر ومن بطونهم و وسلمة بين بكر المدين وعبد الدمن بن عوف وأبو عبيدة بن الصديق وعبه بن أبي عليه وباله المباه وي أمنوا مير أمناهم كثير أمنوا الجراح وجعفو بن أبي طلب وغيرهم من أمثالهم كثير أمنوا بالاسلام دينا تيما يتسلم بهال الله الما العدائية والتعدد ويرشع بعثادة الأوثان ويقوم ويشد عليمة بأضائي المائية موائنة به الموتاء بأمناه موائنة من أغلام المسلم وينشر عليه المحالة المحالة والمحالة والمحا

لم تقلل وشيجة النسب أو القرابة ولا مظاهر الجاء والثراء ولا شرف الوقع في المجتمع ١٠٠ لم يقلل ذلك من غلواء الحقد والايذاء ٠٠

بل اشتطت قلوب الشركين غيظا وسفطا فأوغلوا في هؤلاء. المؤمنين بطشا وتتكيلا وصبوا عليهم ضراما وعذابا وبيلا ٠٠

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يرى عذا غيملؤه الأسى المان ويدعوهم الى الصبر المانية الكرام ويدعوهم الى الصبر المانية وظل الأمر كذائد متى اذا هم اشتد الأمر عليهم وابتعد

- الأمن عن حياتهم بين هؤلاء القوم ذوى العصبية العارمة وطل محله الخوف المقيم فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يهاجروا الى الحبشة فرارا بأنفسهم وبدينهم والله معهم حيثما كانوا واينما رحلوا ٥٠ فهاجروا وبقى صلى الله عليه وسلم في مكة ٠.

* * *

وكان هؤلاء المهاجرون الى الحبشة قرابة المائة غير ما صحبهم من نساء وأطفال خرجوا م نمكة لو اذا فى فى غفلة من قريش يتوارون منهم خلف استار الظلمة مخلفين وراءهم الدور والمتاع والأموال والأهل والعشيرة ومواطن المساعر والذكريات ٥٠٠ وكل ذلك فى سبيل دين الله ٠٠

وكان من بين هؤلاء المهاجرين جعفر بن أبى طالب ٥٠ فمن هو جعفر ٢٩

هو بادى ، ذى بدء ابن أبق طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخ لعلى كرم الله وجهه وأمه هى فاطمة بنت أسد ابن هاشم • • ولما مات عبد المطلب جده وجد الرسول صلى الله عليه وسلم — وسيد مكة وزعيم قريش — ترك لابنه أبى طالب والد جعفر — عبئا كان يحمله عنه وهو تربية أبنائه الكثيرين • • نزاد العب على أبى طالب :

أبناء كثيرون وضيق في العيش ٥٠ فاتفق النبي صلى الله عليه وسلم مع عمه العباس ـ وكانموسرا ـ على أن يأخذ كل منهما ولدا من أولاد أبي طالب يتولى تربيته والانفاق عليه

وذلك تخفيفًا عن أبى طالب - فدخل على فى كفالة ابن عمه وذلك تخفيفًا عن أبى طالب من عبد المطلب وسيول الله كما دخل جعفر فى كفالة عمه العباس بن عبد المطلب وسيول الله كما دخل جعفر فى كفالة عمه العباس بن عبد المطلب وسيول الله كما دخل جعفر فى كفالة عمه العباس بن عبد المطلب وسيول الله كما دخل جعفر فى كفالة عمه العباس بن عبد المطلب وسيول الله كما دخل المساولة المساولة المساولة الله على المساولة ال

* * *

السلمة أمه من فكافق الحادية عشرة في الاسلام ب ولمنا نزلت آية مبايعة الرسولة النساء فكانت هي أول امرأة بايعت ولمنا ماتت دفنها الرسول بالروحاء وألبسها قميصه وصلى عليها ونزل لحدها واضطجع في قبرها وأحسن الثناء عليها فقالوا:

يا رسول الله ما رأيناك صنعت بأحد مثل ما صنعت بها فقال عليه الصلاة والسلام:

انه لم يكن أحد بعد أبى طالب أبر بى منها • • انى انما البستها قميصى لتكسى من حلل الجنة واضطجعت معها فى قبرها ليبون عايها •

* * *

أما جعفر فقد أسلم وهو دون العشرين من عمره و أسلم ولما تزل الدعوة سرا في مركزها الذي اختساره رسول الله ملى الله عليه وسلم في دار الأرقه ابن أبي الأرقم ووأسلمت معه زوجته أسسماء بنت عميس فانضم اسماهما الى قائمة الشباب الذين آمنوا بمحمد منذ بدء دعوته وأيدوه وناصروا شريعته وبذلوا في سبيلها النفس والنفيس و والئفين والئك الذين كانوا شبابا في ربيع أعمارهم ثم تزكت حواسهم الفنية بروح الاسلامية وبنور الإيمان فسعدت أشباحهم بالأرواح الطاهرة

* * *

عجم أمر الرسول بالانبعاث الى مكان غير مكة خارج حدود عبار منه أمر المسال بالمناه وفايا عن مقدهم مه وفوارا بدين وفوارا بدين برايا أعيد المالة المالية المالية المالية المالية منه منه المالين وه الكثرة المالية المالية المالية منه مناه المالية بالمالية بالمالية بالمالية بالمالية بالمالية بالمالية كما في قول أبي جها :

ر تنازعذا نمون وبنو عبد مناه الشرف : أطعموا فأطعمنا – المعادرة الناهمة الشرف : أطعموا فأطعمنا – الكب وعلوا فأعطوا فأعطوا متما ذا تناه تناهم المال على الركب المال على المال المالية الموسية المالية المالية المناهمة المنا

عن ماع ديمة أنيملسما أيركها المهلما فإلى عداء – فات وشق بالما أنه طباصماً بيسم فأ مسلم فيلد طاا رحلت رهبناا ريد معلم عبد على عن المستاكا المستاك بدي مهيله بسم معلم وعلى على المؤلمة أحمي إلا أحمية أنه المعلم منه معنم منه معنم ومعنم بي يتمنع منه معنم ومنه معنم المناهدة المن

> - تقرقوا في الأض غان الله سيجمعكم . تعالوا مستفسون

٩ ملا راهس له نيا زيا الله ٩

فقال عليه الصلاة والسلام . - او شرجتم الى أرفش الصشة فان بها علا لا يظلم عنده - او شرجتم الى أرفش الصف الله الكم مخرجا مما أنتم فيه . أحد وهي أرض صدق حتى يجمل الله الكم مخرجا مما أنتم فيه . فهاجر الى الصبشة من المسامين الأوائل فوجان :

الفوج الأول وغيه خصة عشر رجلا وامرأة وفيهم رقية بنت الرسول وزوجها عثمان بن عفان والزبير بن العوام .

والفوج الثاني كان مكونا من ثلاث وثمانين رجلا فيهم جعفر مصحه مقلسية المسمع سيمه سيمه مالي محمد البارية البارية المالية وبألفا وعبو الله وعبف وكان ذلك في المستقالة المعربة المعربة والمدينة المعربة والمدينة المعربة ا

* * *

المناه ا

Killa - sex - sico loic .

* * *

كانت قريش – المالة عبه هجرة هؤلاء – تأماله المريق مؤلاء – تأماله المويقة عنالة عبه عدود ون الميت عدد الميته موية هباله المويقة الموية الموية الموية الموية الموية الموية الموية المالة الموية المالة المنالة المنالة

ولكن ها هي الأخبار غير ما كانت تأمل قريش ٠٠٠ طاب الدين الع هي المياجرين مقام في الحيث المياجرين مقام في الحين الذي المياجرين مقام في الحين الخين المياجرين مقام في الحين أن يضرح من بين أيديهم النور هاجروا من أجله – هال قريباً أن يضرح من بين أيديهم النور الذي حبسوه وأسقادهم وأسقادهم وأسقادهم وأسقادهم وأسقادهم وأسقادهم المين بين المن بين المن محمد وصوبه ورسالته أمر عظيم في المنازل المنازل المنازل في المنازل في المنازل في الأرومة المنازل ونبازل المنازل أشد أنواع الكراهية تشبئا بالكبرياء وتعلقا بالمصبية،

جن جنونها لذلك ولابد لها أن تفعيل شيئا فالأمر يعددها بأن وهي تخثى أن يأتي وقت قريب ويطبق عليها فيقوضها من أركانها •• فاغتارت اثنين من دهاتها هما عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العلم لكى يفلوضا النجاثى عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العلم لكى يفلوضا النجاثى ما المبشة في أمر استعادة هؤلاء الهاجرين وليفسد ما بينه وبينهم من مودة وحماية جوار حتى يلفظهم من أرضه فيعودوا الى قبضة الكفار في قريشن •

وزورت قريش هذين الرسواين بهدايا مما هو مستطب من أسواق مكة لدى النجاشي وبطارقته .

ee ac allaleis & Kac aic Illale on Ilichan.

نم تقدم عمرو وعبد الله الي الشواشي ووضعاً عربيته بين يديه وقالا له :

اليه اللك – انه قد ضوى الى بلدك غلمان من سفهاء اليه اللك – انه قد ضوى الى بلدك غلمان من سفهاء القوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاءوا بذين ابتدعوه لا نعرفه نحن ولا أنت – وقد بعثنا اليك فيهم اشراف قومهم لا نعرفه نحن ولا أنت – وقد بعثنا اليك فيهم اشراف قومهم أبصر من أبنائهم وأعمامهم وعشائه هم الددوهم اليهم مموفعه فيه وأعلم بما عابوا عأيهم وعاتبوهم فيه .

فالتفت النجائد وأية قق لهذا لا المنال المنالة المنالة

صدقا أيها الماك • ، قومهم أعلم بما عابوا عليهم فأسلمهم، اليهما فيرداهم الى بلادهم وقومهم .

ولكن النجاشي بحاسة العدا في قلبه والحكمة في تصرف ولكن النجاشي بحاسة العدا في قلبه والحكمة في استعادتهم أبي الا أن يقابا هؤلاء الناس الذين يجد قومهم في اسمع منهم وما يسمع ويسمع رأيهم وينظر في أمرهم علي ضوء ما يبرى منهم وما يسمع ويسمع رأيهم وينظر في أمرهم منهاءوا وبينهم جعفر بن أبى - وأمر باستدعاء رجال منهم من غضاءوا وبينهم جعفر بن أبى طالب متصدئا باسمهم ومدافعا عن قضيتهم.

: رائسة

: مامم بالقة

- جعفر بن أبى طالب ومعه خزب الله ولما صل أهام النجاشي أم يستجد له مثلفا يفعل عوّمه . فقال له أحد البطارقة الصيطين باللك: مالك لا تسجد لليكنا العظيم .

مام يو طلا ١٤ مسيد ١٤ لنا ١٠ طلاء رامة، يأ طلا عامه وجاء . وبدأ النجائي أسئلته عتدال:

ما هذا الدين الذي فارقتم غيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا في دين أحد من هذه الله ؟ فأجاب جمفر قائلا:

مصورة دوالمياه والإياة والمياه والميا

: رمثاعناا دائسة

ما معك معل جاء به عن الله من شيء فتقرأه على أ فقرأ جعفر بن أبى طالب من أول سورة هريم حتى وصل الى المراب مباركا أينما كنت وأوصائي بالصلاة والزكاة ما دمت عبا وبرا بوالدتى ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام على يوم ولات ويوم أموت ويوم أبعث حيا » •

متم رحي، شاليباا طلا شاياً نه ومس لسا رشاجناا بمأتنة : كالثلث رشيمة وعفاء رها شيعال جومته هيما رمعاا رق

وسلم : هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته التي القاما إليها مريم العذراء البتول م مستني مس

فابتسم النجاشي الى المهاجرين اللائذين بأرضه وقال لهم: _ أَذْهُبُواْ فَأَنْتُم آمنون بأرضى من سبكم غرم وما أحب أن لى جبلا من ذهب وانى آذيت رجلا منكم _ وقال لن خوله من قومه:

- ردوا عليهما (عمرو بن العاص وعبد الله بن أبى ربيعة) هداياهما فلا حاجة لي بها فوالله ما أخذ الله منى رشوة حين رد على ملكى فآخذ الرشوة فيه وما أطاع الناس في فأطيعهم

وعادت رسالة قريش إلى النجاشي دون أن تظفر بما أرادت قريش ٠٠ وبقى المهاجرون في الحبشة يتعمون هناك بالعيش الرضى ويقيمون شعائرهم في أمن وسلام يذكرون ربهم قياما وقعودا ولكنهم يتحرقون شوقا الى لقاء نبيهم المصطفى صلى الله عليه وسلم والدعوة هناك في مكة يزيد أنصارها ويتكاثر المؤمنون بها يوما بعد يوم وتجتذب من كبار القوم رجالا ورجالا والحرب بينها وبين المشركين لا تهدأ وتتعدد أشكالها وألوان عذابها وفي تلك الأثناء في السنة العاشرة من البعثة المحمدية مات أبو طالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم ووالد جعفر فحزن جعفر في مهجره كما حزن النبي لموت عمه وكافله حزنا

نقول والله ما قال الله وما جاءنا به نبينا صلى الله علي الديدا - وعادت معارك اضطهاد الشركين المسلمين الى أشد ا ا کانت علیه ۰

ورأى النبي أن الموقف يزداد ألما وأسى ولا يمكن أن يستمن مكذا ولابد أن يأخذ مسارا آخر فراح يمد بصره الى ما ورآء مكة يستوعب أبعاد المناطق التي يحتمل أن تتجه الأحداث اليها. حتى جاء الأمر للنبي صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى

وكان ذلك مبعثا جديدا للدعوة ومولدا لانتشارها بين ربوع الأرض •

كل ذلك وجعفر مقيم مع المهاجرين في الحبشة حتى يأمرهم الرسول بالعودة ولم يهدأ شعورهم الجارف تجاه أرضهم ولقاء نبيهم ولم تنقطع صلتهم بالمطفى حتى انه صلى الله عليه وسلم بعث الرسل الى جعفر في الحبشة ليخطب له «رملة» التي أسلمت وكانت في وقد مهاجري الحبشة مع زوجها عبد الله بن جمش _ ثم ما لبث أن ارتد عن اسلامه وبقيت هي هناك على اسلامها وغربتها فشرفها الرسول بأن خطبها وهي في المهجر الى أن عادت اليه. في المدينة مع جعفر بن أبي طالب •

عاد أفراد غليلون منهم ولحقوا بالرسول في المدينة ثم طلب الرسول عودة كل الهاجرين •

كانت السنة السابعة من الهجرة وفي مستهلها _ بدأت مسيرة المصطفى الى يهود خينر الذين سارعوا الى حصونهم يحتمون

بها فتساقطت مصنا بعد مضن هتى أجلاهم جيش النبئ هيبر ليهيموا على وجوههم في الفلاة .

وفي هذه الفترة عاد من العبشة شهم بن أبي طالب والماجرون المدين عادة وذهبوا الي الدينة وكان الرسوا في طريق الدين كانوا معه وذهبوا الي الدينة وكان الرسوا في طريق عودته بعد انتصاره في غيبر فاستقبله جعفر بفن بالم طاغ وما أشد فري الرسوا أيضا بعودة لجعفر فعانقه وتبل ما بين عينيه وقال له:

اشبهت خلقى وخلقى •

عن فرهه وسروره برجوع جعفر .

- ما أدرى بأيهما أنا أسر - أبقدوم جعفر أم بفتح غيبر .

أقام جمفر في الدينة حتى أول السنة الثامنة من المجرة فأعد الرسول صلى الله عليه وسلم سرية من المؤمنين قوامها ثلاثة آلاف من المؤمنين لتأديب الروم الذين قتلوا. مبعوث النبى الى ملك بصرى •••

البوغاء السرية الساما تعتساء فنمها السيدة طريق البهاد الممثاءة السام لهمثادء في عتنه قيم الاسلاماة بودعا شيبت الجأنه في كل مكن ولت التناما الله قبالغاا قفما سنالا فلته ولا ملى الأوائل لا ينملسا أند بالده الأوائل لا يفلسا أن في الموات ولا ثبا أنه أبه المناه ولا ثبا أنه أبه الموات ولا تبالم

> من الذاك كانت مثماع أمراد هذه السرية واحدة غير مختلفة •• هن النصر أو الاستثنتهاد •

وما غير ذاك عندهم من غدف .

بارك الرسول صلى النه عليه وسلم أغراد السرية وقال الهم:

- أمير القوم ذيد بن حارثة - فان قتل فجمفر بن أبى طالب فان قتل فعبد الله بن رواحة فان قتل فليتض السلمون بينهم رجلا بيجملوه عليهم •

وعقد اعم إواء أبيض وسأمه الأمين زيد بن طارئة • ومشى ملى الله عليه وسلم معهم يودعهم حتى بأخ شية الوداع ثم ملى الله عليه وسلم معهم يودعهم وأوصاهم بألوداع ثم بمصم بأن يستعينوا بالله في جهادهم وأوصاهم بالصرص على آداب المراه بن الاسلام حتى يكونوا غيها شواء نبلاء غنهاهم أداب الساء أو الأطفال أو الكفوغين وأمرهم ألا يهدموا أنائزل والا يقطعوا الأشب جار وترددت دعوات السلمين الدوعين الجيش قاتلين:

- رفع الله عنكم وردكم صالحين غانمين . ·

والتقوا المثنان عند « مؤتة » على حدود الشام وكان جيش المام وكان المدة وكانا وكاء قدمان عند والشار ويد بن المام عن المناه • مناء • مناء • مناه و معلو والمناه على المناه المام على المناه المام المناه والمناه المناه المناه المناه المناه والمناه المناه المناه والمناه المناه المناه المناه والمناه والمنا

يا جبغيا الجنث واعترابهيا طيب وبرد شرابهنا ، ال

الوبالسنا تعيم قاعد دنا عذا بعيا المارية الما

والايمان المستبساة فعدا الشدة الدائمة واشبواعة النادرة والايمان المستبساة فعده الشدة الدائمة واشبوا منه الدائمة والدائمة والمستبساة فعدا الله في مصبوه و مده ميثا كملا يغذهم وبييد رجالهم ويطوح برقابهم بغيرية سيفه الباتر فبدأوا يغذهم في وطوع في منهم كبير – فرأى في مواجهة هذا المشد أن فرسه تعطل هركبة فنزل عنها وداح يصوب سيفه في صدور أن فرسه تعطل هركبة فنزل عنها وداح يصوب سيفه في صدور أعدائه ثم شاهد أتمدهم بيترب عدو الله معاولا كوبها لمقرها أعدائه ثم شاهد أمينه عدو الله – واشتد عليه المصلر بعفر اذ عز عليه أن يركبها عدو الله – واشتد عليه المصلر الكافر وزادت في مسمه الطعنات واذا بغربة تقطع بيميه – الكافر وزادت في مسمه الطعنات واذا بغربة تقطع بيميه – فالتناول الواء بشامانه فتكاثر العدو من حوله متى قطمت شماله أيتما – فامتضن راية الرسول بعضديه ولا العزم والتصيم الديميا تسقط أو تلامس الأرض حتى ماءته غربة شطرته نصفين – ولحق بالرفيق الأعلى – وهو في الثالثة والثلاثين شهيدا على طريق الدعوة بعد أن عاش زعوة عموه مغتربا في سبيلها و

وقال عبد الله بن عمر :

التمسنا جعفر بن أبي طالب في القتلى فوجدناه ووجسدنا في جسده بضم وتسعين ضربة ورمية ليس منها شيء في ظهره .

* * *

كان في ربيع المعن عندما استشعد غمون الالباس واشتد عليه البكاء ثلاثة أيام حتى قال الرسول:

لا تبكوا على أخى بعد اليوم . ثم أخضر أبناءه ولاطفهم وسرى عنهم هزنهم بفقد أبيهم ودعا أهم قائلا:

- اللهم أخلف جفوا في أهله .

وأخبر الرسول قومة بأن الله أبداء جمع من يديه اللسين معمد علم المعبد بنامين يتملن من يرح سفا المباع فا المعلمة .

* * *

مذا مو جمفر بن أبى طالب مثاء ما أسماء وأعلاء الشابب المعال المنسط أم وقدوة ما أسبطا البهاد والتضية في سبيا، النصر لدين إله وكرامة أمته .

«لببية «لقفي تيبلمداً م

وذكر من بينهم جعفد بن أبى طالب • فسلام عليه مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن والماك وفيقسا • ريد بن حارثة :

ف السنة السادسة للهجرة أرسل النبي صلى الله عليه وسلم « الحارث بن عمير الأزدى » بكتاب منه الى أمير بصرى من جهة « هرقل » يدعوه فيه الى الاسلام ٠٠ فلما بلغ الحارث قرية على مشارف الشام يقال لها « مؤته » قابله « شرحبيل ابن عمرو العساني » وهو أحد أمراء قيصر الروم على عرب الشام فقال له:

_ أين تريد ؟

قال الحارث: أريد الشام •

قال العسائى : لعلك من رسل محمد ..

قال الحارث: نعم •

فأمر به شرحبيل فأوثق ثم ضرب عنقه ٠

ولما علم النبي صلى الله عليه وسلم حزن على قتله أشد الحزن وقرر أن ينتقم له •

وبعد سنتين من ذلك الحادث جهز النبي جيشا قوامه ١١، ثة آلاف مجاهد لنأديب الفسانى الغادر وقومه وجعل رياسة هذا الجيش لزيد بن حارثة ٥٠ فأن قتل فجعفر بن أبى طالب ١٥ مان قتل فعبد أله بن رواحة . • وكان اللقاء في « مؤتة » •

وموضوع هذه الكلمة هو أول قواد المسلمين في معركة «مؤتة» وهو زيد بن حارثة فقد كان على مدى أيامه في الحياة الدنيا بطلا من أبطال الجهاد في سبيل دعوة الحق فهو من الرعيل الأول الذي ناصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق به واعتنق دعوته اذ أن « زيدا » كان رابع من أسلم غير أننا لو قسمنا المصدقين بالرسول في أول الأمر الى فئات لكان زيد أول من أسلم من الموالى ٥٠ كما كانت خديجة أول من أسلم من النساء وأبو بكر أول من أسلم من النساء وأبو بكر أول من أسلم من سادة مكة وعلى بن أبي طالب أول من أسلم من من المسلم من شبابها ٥٠.

ولقد نال زيد منزلة رفيعة من منازل التكريم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يقول له « أنت أخونا ومولانا » ويقول أيضا « يا زيد أنت مولاى ومنى والى وأحب الناس الى • وكان زيد يوصف بأنه « حب رسول الله » أى حبيه • •

من هو زيد ؟ انه أبو أسامة زيد بن حارثة بن شراحل الكعبى القرشى ذهبت أمه به وهو صبى لزيارة قومها من طبى فأغار على الحى نفر من بنى القين وأخذوا زيدا من بين ما أخذوا من الصبية وباعوه بمكة فاشتراه حكيم بن خزام لعمته السيدة خديجة بنت خويلد وخلل فى خدمتها الى أن تزوجها الرسول الكريم فوهبتله « زيدا » فأعتقه وكان عمره حبنئذ حوالى العاشرة وذلك قبل النبوة .

واتفق أن رآه ناس من أرض اسرته فعرفوه وعرفهم فدلوا أهله على مكانه فجاء أخوه جبلة بن حارثة الى النبي وقال له .

_ ابنعث معى أشى زيدا ٠٠

غاجابه الرسول ، هو ذا فان انطلق معك لم أمنعه • وهنا قال زيد للرسول • • • والله لا أختار عليك أحدا • فعاد جبلة الى أبيه وحده دون زيد • • فجاء الأب والعم الو مكة ودخلا على رسول الله بالسنجد وقالا له :

ـ يا ابن عبد المطلب ٥٠ يا ابن سيد قومه ٥٠ انتم أهل هرم الله تفكون العانى وتطعمون الأسير ٥٠ جئناك في ولدنا زيد عبداً فامنن علينا وأحسن في فدائه ٥٠

قال الرسول: وماذاك •

قالوا : زيد بن حارثة نريد شراءه ٠٠

قال: أو غير ذلك • • ادعوه فخيروه فان اختاركم فهو لكم بنيد فداء وان اختارني فوالله ما أنا بالذي اختار على من اختاران فيداء •

قالوا: لقد زدتنا على النصف •

وأقبل زيد فسأله الرسول : هل تعرف هؤلاء ؟

قال زيد: نعم هذا أبي وهذا عمى .

قال الرسول: فأنا من علمت وقد رأيت صخبتى لل فاخنواى

قال زيد: ما أنا بالذي أختار عليك أحدا ٥٠ أنت منى بهذان الأب والعم ٠

فقال الأب والعم لزيد : ويحك يا زيد أتختار العبوديه على الحرية وعلى أبيك وعمك وأهل بيتك ؟

قال زید: نعم • • انی قد رأیت من هذا الرجل شیئا ما النا بالذی آختار علیه أحدا •

وسر والد زيد وعمه لذلك وطابت نفساهما وانصرفا عائدين الى بلادهما وظل زيد يدعى « زيد بن محمد » حتى جاء الاسلام ونزل قول الله تعالى « ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم فى الدين ومواليكم » (الأحزاب م) لما نزلت تلك الآية عاد اسم زيد مقرونا باسم أبيه حارثة،

وكان زيد رجلا شديد المراس شجاع القلب ثابت الجنان قوى الشكيمة في الحرب قوى الأيمان صادقه • ويمتاز بهمة مثلى ونفس قوية محبة لله ورسوله وقلب تضيئه أنوار التوحيد ويملكه حب الجهاد في سبيل الله فكان من خيار المجاهدين الصادقين ومن الرماة المعدودين لمهارتهم وبراعتهم •

وكل ذلك أهله لانتداب الرسول له فى مهام تأديب الكفار والمشركين و معام تأديب الكفار في مرايا بغرض تأديب المشركين والانتقام منهم لايذائهم المسلمين حتى قالت السيدة عائشة رضى الله عنها «مابعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة فى سرية الا أمره عليهم وكان ذلك كثيرا فما كان يعود من سرية حتى يتجهز لأخرى » وفى كلذلك هو القائد المظفر والفارس الذى ينعقد له لواء النصر،

ولقد اتفق له كما أوردت كتب السيرة مع أنه رأس يست سرايا مقق فيها الكثير من الأعمال الفدائية والبطولية الرائعة مع وعاد منها جميعا منتصرا على أعداء الاسلام وقد شتت جموعهم وأسر رجالهم وغنم أموالهم مع معتبدة المسلام وقد شتت بالمسلام وقد سالمسلام وقد بالمسلام وقد بالمسلام

ومن سيرته العطرة فى السرايا التى قادها أن أرسله الرسول مسلى الله عليه وسلم فى سرية الى « وادى القرى ، وكان الاشتباك عنيفا بينه وبين المشركين فاستشهد بعض المجاهدين من رجال زيد أما هو فأصيب بجراح كثيرة فاضطر هو ورجاله الى الانتظار بضعة أيام حتى تلتئم جراحه وجراح رجاله ، وقد أقسم أنه لن يمس رأسه غسل جنابه حتى ينتقمهن المشركين أعداء الله ، ولما التأمت الجراح سارع مع رفاقه المجاهدين اللى أرض المعركة يستترون نهارا ويسيرون ليل حتى فاجئوا أعداءهم وباغتوهم مباغتة شلت حركتهم فانتصروا عليهم وأخذوا الثأر منهم وكان من المشركين فى هذه المعركة امرأة لعينة تسب النبى صلى الله عليه وسلم وجهزت بالسلاح ثلاثين مشركا لغزو المدينة وقتل النبى ولكنها وقعت فى أيدى المسلمين فقتلوها ،

* * *

ولما عاد زيد منتصرا من هذه السرية فى « وادى القرى » ذهب الى بيت رسول الله صلى اله عليه وسلم ليخبره بما أبجراه الله على يديه من انتصار لكلمة الله فلما دق الباب وسمع الرسول صلى الله عليه وسلم صوت زيد سارع اليه من الداخل وهو فى ثياب البيت وعانقه وقبله تكريما له وتقديرا لجهاده • •

* * *

وجاعت السنة الثامنة للهجرة وبالتحديد شهر جمادى الأولى وجهز الرسول الكريم جيسا ينفذ به عزمه على الانتقام من شرحبيل الغسانى الغادر الآثم الذى خرج على عادات العرب وتقاليدهم الكريمة من تأمين الرسل والمحافظة عليهم من الغدر والقنال وكان تتابع الحوادث قد شغل الرسول عن تنفيذه منذ السانة السادسة للهجرة حيث قتل الحارث بن عمير الأزدى الذى كان يحمل كتاب النبي الى أمير بصرى .

واختار الرسول زيدا ليكون القائد الأول للجيش الذى سار لفزوة « مؤتة » كوصية الرسول ٥٠ ليدعو من هناك الى الاسلام هان استجاب الأعداء والا استعان عليهم زيد وجيشه بالله تبارك وتعانى وقاتلهم ٠

وخرج الرسول الكريم مودعا لهم حتى ثنية الوداع فوقف

« اغزوا باسم الله فقاتلوا عدو الله وعدوكم بالشام وستجدون ميه سيا رجالا بالصوامع معتزلين فلا تتعرضوا لهم ولا تتناوا امرأة ولا صغيرا ولا شيخا فانيا ولا تهدموا بناء » •

وبنى عبد الله بن رواحة وهو القائد الثانى الذى رشحه الرسول خلفا لزيد اذا ما أصيب فقيل له: __

٠ ا بيكيك

عاد الله :

إما والله ما بى حب الدنيا ولا صبابة بكم ولكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ آية من كتاب الله يذكر

نيها النار وهي « وان-منكم الآ واردها كان على ربك ختما مقضيا » قلم أدر كيف لى بالصعور بعد الورود .

عقال السلمون : مد

صحبكم الله ودفع عنكم وردكم البنا صالحين و الكنى أسنال الرحمان معفورة الزبدا

او طعنة بيدى حران مجهزة بيدى دران مجهزة بيدا

حتى يقال اذا مروا على جسدى يقال اذا مروا على جسدى يا أرشد الله من غاز وقد رشدا

وسار جيش المجاهدين بقيادة زيد بن حارثة حتى أتى معان حيث نمى الى علمهم أن الروم قد جمعوا لهم جيشا عدته مائة ألف وخلفه جيش من العرب المنتصرة يبلغ عدده خمسين الف مقاتل •

* * *

ولما تأكدت هذه الأنباء لدى المسلمين أخذوا يتبادلون الرأى فيما يفعلون ويتشاورون هل يلتحمون مع العدو رغم كشرة عدده وقلة عددهم وبعدهم الشاسع عن المدينة مركز امدادهم وقالوا فيما قالوا: نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نخبره بعدد عدونا فاما أن بمدنا بالرجال واما أن يأمرنا بأمره فنمضى له •

فانبرى عبد الله بن رواحة مسرعا وحسم الخلاف وجمع الناس على الرأى ودعا الى الاقدام أو التضحية وقال •

- V1 -

وهي الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كبرق وهي الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كبرق وهي الشهادة ولا تعزق ولا كبرق وهي الشهادة الدين الذي الرمنا به فانطاقوا فانسا هي العدي الصنيين: اما ظهور واما شهادة: « واطمأن الجاهدون الجاهدون الما شهادة: « واطمأن الجاهدون الما كمات ابن رواحة التي نزلت على نفوسهم بردا وسلاماه والما كلمات أبن رواحة التي نزلت على نفوسهم بردا وسلاماه فقد است في قلوبهم شماة النضال والجهاد النفذة في قلوبهم فقد است في قلوبهم شماة النضال والجهاد النفذة في قلوبهم والواحهم فداء الكمة الله وقالوا: حدق ابن رواحة ه

وقاط جهم زيد في معركة غير متكانئة . .

فكان دفعهم للعدو نموذجا من أروع نماذج الاشدام أو البغل والتضيية • هتى استشهد زيد بعد جداج كشيرة مدمية •

وكان استشهاده مورة البطولة أغاذة الروعة « قاتل زيد السيسهاده مورة البطولة أغاذة الروعة « قاتل زيد البراية السول الله عليه وسلم حتى شساط في وماح القوم •• وكان عمره عينئذ خمسا وخمسين سستة وأبلغ نبأ استشهاده النبى صلى الله عليه وسام في نفس اليوم فاطلع عليه المصابة وعيناه تذرفان الدموع وهو يقول « أخذ الراية زيد بن حارثة » فقاتل بها حتى قتل شهيدا « وقال اللهم اغفر ازيد وكر ها ثلاثة » •

واستقبل النبى صلى الله عليه وسلم أسرة زيد فراى بنتا له تبكى فبكى ابكائها فقال له سعد بن عبادة رئيس الخزرج .

- يا رسول الله ما عذا ؟ - فقال الرسول:

> هذا شوق الصييب إلى الصييب ، وإنما هي عبرات الصديق ينقد صديقه •

※ ※ ※

وباستشهاد زيد ١٠ انتهت حياة عمله لتبدأ ذكراء العطرة . على مدى الاجيال تبئ في النفس روعة التضمية وصدق الايمان وبذل النفس وجلال الاستشهاد في سبيل الله جلت حكمته وعلت كلمته .

V -

7 ـ دراسات في الاسلام



المُعيف الأول :

كانت الأرض تهتز تحت أندام البشر و

٠٠٠٠ مک مک

وفي المدينة ٠٠٠

وهما فى ذلك الوقت من أوائل البعثة المحمدية ٥٠٠ فهما كل الجزيرة العربية ٥٠٠ بهما تتعلق الآمال ٥٠٠ واليهما تشد الرحال ٥٠٠ والى تجارتهما وتجارهما وعظمائهما تهفو النفوس وتمتد الأيدى ٥٠٠٠٠ بيعا وشراء واحتراما وتعظيما ٥٠٠

فى مكة ٠٠٠٠ وفى الدينة ٠٠٠٠ كانت الأرض تهتز تحت التدام البشر ٠٠٠ فى مكة ٠٠٠ ألما وندما وتأنيبا ٠٠٠ ثم بحثا وتنقيبا ورغبة فى سفك الدماء ٠٠٠٠

أما فى المدينة ٥٠٠ نسعادة واشراقا وترحيبا ٥٠٠ ورغبة تملأ الجوانح بل وشوقا ملك النفوس الى النصر ٥٠٠ والذود والدفاع عن أسمى قضية ٥٠٠ شرف الانسان بالدفاع عنها منذ مولد الحياة ٥٠٠ الى يوم ان يلقى الله ٥٠٠ اما الى جنة عرضها السموات والأرض ٥٠٠ وإما الى نسار جهنم وبئس القرار ٥٠٠٠

في مكة ٠٠٠ في الليلة السابقة لذلك اليوم ٠٠٠

وانطاق هو والصديق أبو بكر مه يشقان الطريق وسط الفيافي والخاطر نحو موطن النصر مه نحو الدينة مه

وهناك في الطرف الآخر ٠٠٠ في الدينة ٠٠٠ كانت الأرغي تعالى من تحت أقدام القروم ٠٠٠ تطلعا وانتظارا لطلعة النبى ٠٠٠ وشوقا جارفا إلى المثول بين يديه ٠٠٠٠ ترحيبا وتعاهدا على نصرته والوقوف بالوح وبالمال وبالنفس من أجل انتصار دعوته ٠

elab ILZ. I Leoei

lân ân mon llagă az II Zei ... eli la la na inc Illaga înon ăția ... ela ida lala azeisa ao aila ... Ilinon ellaa .. Zkad oi iet acan lladia llies lărin ideli ilan – ea icala – oi licii – en e lîne iet lkuka ê alen acie oi calia emita relacel on llies i inair ulian e or a ialia emita relacel

- rv -

واع ال تالين من الميد عبا الله واع الله داع الل

* * *

* * *

• منيما الفي المعقدا تشاه

ellihu iii looei oi oela eii loei oi loham eoi olaa eilean is dhe ah llang ooo elomean is ak iam llunee oi eei lkoo oo eideman ile llone hoos adaa ehdeiia o

وامتدت الأيدى تمسك غطام « القصواء » • واشرأبت الأعناق تبتف بمصد خير رسول وخير انسان عى وجه البسيطة •••

٠٠ وتهتز له الجوانح ٠٠٠ ٠٠٠ بنانه ١٠٠٠ أرادوا أن ينزل هذا المعلم ١٠٠٠ أرهو منهم ١٠٠٠ أرادوا أن ينزل هذا الشرف بديارهم ١٠٠٠ يكون في خدمة سيد الرسيان وملب اشارته ٥٠٠٠ ومطيع أبخطامها ورجوا أن يكون الرسول في رعايتهم فهم أهل ك المنياعة والايسواء شرف المستمية في منزله مده شرف ال كل من في الجمسع يدجو أن يكون له الشرفي موه في ال

Illo and Illo ship emby .. القصواء طريقها والناس على الجانبين يقولون لصد رسول ارادة وسط هذه الجموع الفرحة الستنشرة * * • بست الا الله الذي خلق الكون وسيره بارادته القاهرة فسوق كل عربي كي يتالوه ١٠٠٠ لكن ٢٠٠٠ في النيب أشياء لا يعلمها أحد تحقيقه ١٠٠ ويتهافتون على وسيلته ١٠٠ ويتراحم ون ف كل his lad ... lab llace De ... irelas lither of last

•• ليعهم اعمثال قنبعلا للفعا •••• طلا ماجس له ...

وسيلة تعبير غير القول ... الي داره ويقول ١٠٠ وهـ يتمنى من أعمساقه أن تكون ك وكل واحد على باب بيته يرجو من الرسول أن تنثن نامته

• طلا راعس له لنعله • • طلا راعس له لنه له .

خلق ١٠٠٠ يقول الهم وهو يشير الي الناقة ٠٠٠٠ العظيم على ذلك ويقول في لطف طباعة ورقمة نفسه ، وعظيم على وجوه الشابات وقد اعتلين أسطح المنازل . يود الرسول ف الأناشيد في الكلمات ... على وجوه الشبان الذي بيدو على الانصار في كل شيء ... في المركات ديرد الرسول على هذا البشر التبدى على الوجوه والترحيب

• • ق معد له المناه من الهليس الهاغ - •

متى عند منازل أف واله « بني النجار » عندما تعلق وا

٠٠٠ ١٠ اعالقة ١٠٠٠٠ عند ولفعااء بالمساا قفلضال ورحمة وتعلطف ٥٠٠ انهم في نظر أنفسهم أحتى الناس ألفالدة ١٤٠٠ وحيث هناك قرابة الام بما فيهم من رأفة على حسوب الأعمر والأسود من الناس في سبيل الرسسالة معيان عيد عدم من رجالها على معته وعمايت فياءوه ويعذوا دمه قبل ينجو منهم بسساعات قالائل ١٠٠٠ الى الى اجتماعهم وائتمارهم من حول داره في بهمة الليل ليقتلوه السافر من كفار قريش لدعوته ١٠٠٠ الذي وصل ف النهاية ٥٠٠ من مكة حيث السكفر المستبد والايذاء المستمر والتحدى منيا إلى المحمد بعله العلم أن ويتا ميلمما الله متهدا فأخذوا يعزفون على وتر المماية التي يطلبها الرسول

٥٠٠ ضعنا المدد والعدة والنعلة ٥٠٠ - يا رسول الله ... علم الي اخوالك ... أقم عنونها

٠٠ ىلهتبا و حياا حجى تقف عللا لها يضقي شيم أعملتهم - فذلك شرف لا يدانيه شرف - ٥٠ تركهما تسير ولم يثن عنقها ناحيتهم كما أرادوا ١٠٠٠ بل كما تمنوا من واكته ٥٠٠ عند مؤلاء أيضًا ٥٠٠ ترك لناتته الزمام ٥٠٠٠

اللهم خد لي واختراي ٠٠٠

. مقله تن متداع في معدا بالق

خلوا سييلها ب• فانها مأمورة •••

• • مفقت نا طاا له مما شيع نظ اليسة قللنااء

। डिट्स्ट्र » •• الله سبطان وقوالسال « والسابقون السابقون أوالم عليه وسلم ... بل وحظى بالبيعتين ... أناغت هناك على

٥٠ طانا ناعف المناه المعود خالد بن زيد النصارى ٥٠٠ عليا 00 Ame ?

بحضوره الخل المدينة ٠٠ المقبة الثانية وعاد الى قومه ينتظر رسول الله عندما تتشرف من الدينة ... ومن جديد ... ذهب والتقى به في بيمة عن بم معيابه و مل الله عليه وسلم في مكة وبايمه مم نفر

edill & ountal ... لانبعاث دعوته في هرطتها الجديدة التي شكلت منعطفا خطيرا Tab I legis .. lize is els uzil hunels & agist you -القصواء أهام داره ٥٠٠ وأدرك أن الله اغتاره من بين كل ecas Ikaulu li cais males les leves sical limber لا يستطيع السارة وفه بعد وفه المعلم وعمق الشاعر

٠٠٠ تالاياا يحف به اليمن وتشرق من بسمته الأصواء وتعم لخط واته تبعه وسسول الله على الله عليه وسسلم الي داخل السدار ٠٠٠ مقلط وشرفت الدنيا برسالتك من عند الله الم ١٠٠٠ لمنمع لها كالمتفال بعدا الدينة باختياله لها حصنا أن وجدانه تقول ۲۰۰۰ شرفت يا رسول الله ۲۰۰۰ شرفت بيتي مسمه وكل السية في جسده وكل نبضة في كلبه ١٠٠٠ وكل همسة وعمل الرهل الي داغل الدار ثم دعا الرسول الي الدغول باب أبي أيوب الانضاري . • ، من الذين نسزل غيهم عسول أويفهره بدموع الفرح وقد سالت على الضدين منهمرة • • • وامتنانا ١٠٠٠ واخذ بحبيال الناقة يمسح به وجه له ويقبيله وقفت أمام دار واحد من الذين بايدوا محضد على الله "... مد الرجل ذراعيه وكل ما فيه يسجد لله شكرا المامرة والفرج الطاغي ٥٠٠ لا يعرف الشدوق الا من يكابده ... تعامناا بعد الفيم ١٠٠٠ وليلم ١٠٠٠ بعدا الماء عمد لاعتار ان المن من وال و و و المنا المناه الم

الي البعيرة الطوية ... المجرة السفلى يقيم فيها كي لا يجشم اغيافه مشقة الصعود يتيم فيها هو وزوجته ودخل الرسول الدار ٥٠٠ واختار تعلو كل منهما الأخرى ٥٠٠ من طين اللبن وأمامها نظت أن كانت الدار ١٠٠٠ دار أبي أيوب منيرة ١٠٠٠ من هجرتين

llding eador llan ecess 18 in Kan ما يكون العلو وسامية غاية لم يكون السمو ... في ها و قياد قيالد وغامن هي وو و و و و و و الله على الكان الكا

فأجابه الرسول برأيه

- يا أبا أيوب • دراته الفتر بنا وبمن يغشانا ان أكون في سفل البيت • •

دلم يزاول الحرج أبا أيوب ٠٠ فكيف يرضى من نفسه أن يكون حبيبه رسول الله مقيما بالصورة السفلية وهو من أعلى يدوس سقفا يظل نبى الاسلام ٠

نكان اذا ما هضره النوم .٠٠٠ أخذ زوجته وناما بجوار الجدار « حتى لا يجملا نفسهما في وسط السقف الذي يظل الرســـول ٥٠٠»

elogiais fige figer, iells .. islings at file find; et watis listed in figer iells .. is lings at file find; et watis listed in the file in the file in the file of the file of the file of the file of the first of

ومكث النبى في دار ابى أيوب حتى تم بناء مسجد الرسول في الدينة ... وبنيت بجواره حجرة له عليه المسلاة والسلام .. من طين وطوب ليس فيها من متم الفراش ولا ترف الحياة ثيء ... لم يكن فيها الا النود الاسمى الذى عم الكون بوجود محمد ..

غزوات مه بدر مه والمدينة مه وأصد فرا غزوات و مه المعارفة و المنابة و المناب

ومن هذا النه من ما أكثرا ما قال عنه الناس كما قال الناس كما قال النفسه كثيرا ...

- Y lacie IV shind le tail ...

ای لابد له من الجهاد علی أی حال ۱۰۰ وقد استقی ذلك من معنی الآیة « انفروا خفافا وثقالا » اذ ذکر الفسون فی معناما : « اخرجوا الی الجهاد عند وجوبه ثنبابا كنتم أو

شيوغا كثرة كنتم أم قلة ركيانا كنتم ام مشاة موسين كتم أم معسرين » • •

نفره أبو أبوب حياته الجهاد منذ أسلم ١٠٠٠ وتعاعد الا يضم المحه ولا يشيه لمطة عن ضرب هذا الما ودد أعداء الحه ولا يشيه لمطة عن ضرب هذا السال ودد أعداء المقي وأهي الجهاد وعاش له فهاره وليله ١٠٠٠ سره وعلانيته وهرض على اقياء إلوت في سلمة الجهاد في أو الما الخلا الذاك كانت خطة هياته هديثاً أرسول الله ملى الله عليه وسلم: اذا هليت فصل صلاة هودع ١٠٠٠ لا تكامن بكلام تعند منه ١٠٠٠ والزم الياس مصل في أيدى الناس »

منا السودل عقد من قليما باللم نه فسنة تعرب ... وما أرجي المين من الناق من مرد من المناق ... ويبنا حين المناق ... ويبنا الحين المناقب المناقبة المناقبة

* * *

خرب أبو أيوب من غلال جهاده في سبيل الدعوة مثلا من أدع الأمثلة في أن الجهاد ليس من أجل شفص من بل من أول المفعل و بل من أجل الدعوة التي آمن بها وملات كل ذرة في كيانه من وأمبح كل حدفه من حياته أن ينسل شونه الشهادة على أرض جهاده ...

حدث هرة أن خرج جيش السلمين بقيادة واحد هن شباب السلمين من ولم يكن ذلك مقنعا لابئ أيوب فيخرج معسه القتال تحت أمرته ممن وتخلف

واكن بعد ذلك ندم أشد الندم وظلت هذه الصادئة تؤرق. جفنيه وتضع في نفسه بالالم وقال انفسه :

- ما على من استعمل على .

أمن يضرع الصوب في سبيل اسمى هافي الوجود

الماه السماء إلى البشر أجمعين ... فام تفته من بعد ذلك السماء إلى البشر أجمعين ... فام تفته من بعد ذلك هومة السماء إلى البشر أجمعين ... فوقع من بعد ذلك الماه و واصل الجهاد ... فوقع مناملا التي تجانب الاهام على كرم الله وجهه « وشعد معه موقعة الجمان ومقعة الجمان وموقعة الجمان ومني وهوان ويثب الماه بربه وبقى أبو أبو أبو أبو أبو أبو أبو ينشر أب ميدان يندفع متى الماه بربه وبقى أبو أبو أبو أبي أبي ميدان يندفع الماه المني والطغيب أن أب المني البي البيا والماه بربه وبقي المني أن المني أن المني المناه ولايمان وكان البه بها ما ماه الماه الماه وقدين جهاده البياء مداما من المرها المناه والمنتفية المنتفعين من البياء ها المنتفعين المنتفعين المنتفعين المنتفعين البياء والبياء والبياء والمنتفية المنتفعين المنتفعين المنتفعين المنتفية المنتفعة المنتفية المنت

* * *

ولك مجامد مدف في جهاده ٠٠٠

. وهدف اجى أيوب كان انتشار الدعوة واتساع رقعة الارفر التى تسطع فوقها شمس الاسلام لتفرج أهاها من الظلمات الي النور ولذلك كن من المساهدين في جيش السلمين الى الروم لفوض معركة القسطنطينية

و حارب فيه ۱۰۰ واستلفت أنظار القوم باستبساله واستمانته من أجل النصر ۲۰۰ كان يرى بسبق من بصيرته

ان راية الاسلام سوف ترفرف على مشارف ابعد مما هو والتذر في تاك المركة ..

واميد في علا المركة ..

: ما رالقة معجور عدالما طياا سمة:

ا الما ما منك يا ابا أيوب ؟

ترى ماذا كان يريد ابو ايوب ١٠٠٠ ذاك الماعد المنام ١٠٠٠ الذي اعطاء المطا السعيد فوق ما يعطى انسانا آخر ١٠٠٠ اعظاء شرف غيلة الرسول العظيم في داره. ١٠ واعطاء ١٠٠ ماعات المهاد فلومال علامال تنقا ١٠٠٠

اراد ان يجمل من نفسه بعند موته ٠٠٠ شيئا يتطاع اليه السلمون ليصلوا اني مكانه ١٠٠٠ لانه يصلم ان السلمين اذا ما صدقوا الله ما عاهدوه عليه فان يستكينوا حتى يصلوا الى أقصى الأرض بنسور الرسالة ٠٠٠

أراد أن يسبق في جهاده كل السلمين . • فيصل قبلهم الى أرض أبعد مما هم عليه • • • فيكون لهم حافزا وداغما للخاق به • • •

ब्हारी विधितः :

اذا أنا من فاركب بي ... ثم سن بي في أرض العدو ما وجدت مساغا حتى اذا لم تجد مساغا فادفنني وارجع ... ثم قال وهو يجود أنفاسه ..

> - اقرىء الناس منى السلام ولينطلقوا بي فى أرض العدو وليبعدوا ما استطاعوا وهناك فادفنونى ..

هن درائه و أن يكون مثمانه طايمة المجاهدين الظاهرين هن درائه وكأنه يريد أن يقدل لربه يوم المائه ١٠٠٠ يا الهي ها أنذا قد جاهدت أن سبيلك بحياتي وجاهدت أن سبيلك بجثتي بعد مماتي ١٠٠٠

ونفذت وصيته ٠٠٠ ودغن في القسطنطينية ٠٠٠

* * *

مجاهد من هذا الطراز النادر الفريد ، . . . لابد أن يكون على يديه النصر . . . والجاهدون الأواشل كانسوا كليم ذلك الدجار ، . . . فكان انتصارهم سماقا . . . بالغا أوج السماء عزة واغتضارا . . ليم ولان أتى بعدهم . . .

هذا واحد منهم ••• أبو أيوب الإنصارى ••• أروع هذا واحد منهم ••• أبو أيوب الإنصارى ••• أروع الله على ••• وما أزكي في النفوس عطر سيته ••• وغي الله نينه غلا زيد طاا ردف عقل » •• « لقد رفي الله غيا المنه غلام مالة غاسم بها أنابيه أن المنه أن أن أبون المنه أن أبانه عنوا منه أنه أبانه أبانه أبانه عنوا الميما •• »



لم ينتشر الاسلام خيث انتشر ولا ثبتت قواعده بين الناس ودانت به الملايين في كل صوب وحدب ـ الا بما بذله المسلمون الأوائل في سبيله من جهاد وتضحيات وغداء حبا في هذا الدين ونصرته ـ وحبا في الله وايمنا به لا يتزعزع وطاعة لأوامره وحبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم واقتداء به •

فدين الاسلام يدعونا أساسا الى البذل والتضحية ويدعونا الى استشعار روح الفدائية والتمسك بدرع الثبات والاقدام ٠٠٠ فالقرآن الكريم وهو دستور الاسلام يدعونا لذلك ويطالبنا به مستمدين العون من ايماننا بالله حتى يأتينا سبحانه بالفتح الكبير ويكنب لنا النصر المبين ٠

« ياأيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدار » •

« ياأيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون » •

« ولا تهنوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله مالا يرجون وكان الله عليما عليمكيما » •

« ياأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله

باموالكم وأنفسكم ذاكم خير اكم إن كنتم تعلمون » ﴿ ومن العالم في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجوا عظيما ».

وانبعانا من تلك الأواهر الربانية واطاعة لها فال قاله رستول الله على الله عليه وسلم في الصن على الجهاد والتضميات البه على الله عليه وسلم في الصناعي الجهاد والتضميات ابذل المسلمون الأوائل أنفسهم وأموالهم وضموا بأرواعهم وأبنائهم وأهليهم وكل ما يملكون في سبيل الله ذودا عن دينه وحرصا عليه وحصاية الكامته عتى تعلو وتنتشر وتصبح عي الكلمة العليا بأمر الله على وجه الأخر قاطبة

التفام السلمون الأوائل كلهم على طريق الجهاد في سبيل الدعوة وبذأوا كل شيء فاستقام أمرها وعلا شأنها — وضعفت أمامها كل القوى المادية فانهزمت وانمحت وزالت دولها .. ودفرفت على ربوعها راية الاسلام الزاهرة الشريفة الناصعة .

وكان المرأة عند على على خالة الطويق فقد شأركما مراك النضال في معارك كبيرة وكثيرة وبألوان هواتفه وه من ألوان الكناع والعداء والعضية وشاركت فيها متاركة تحراسه لوية نعالة وقوية الأثل

* * *

- 101 -

تاليكاء تسيق تالسنه مع ماسا علما العارض التاليم التاليم المعارض المعا

ومنهم الصطبية الجلية أم عمارة « نسبية بنت كعب بن عرو » الأنصارية « ، ، ، ، و كانت امرأة من نساء الدينة — وأصبحت في طليعة اللوتي سارعن منهن الى الاسلام — وأصبحت في طليعة اللوتي عمم وولواها عبيب وعبد الله وذاك عبد مجوة النبي صبي الله عليه وسلم من مكة الي الدينة وكان اسلامها في بيعة العقبة الثالثة و

esical alac llench size llanks on ase lles esiste simi inità on las lliand et al isante size llanks ellunks emech isicas lledia l'est 20 mayer si elli inidia e a e e l'esise li it si de de emino les esiste di esp esimida ice llance esimi

张 ※ ※

ولا كانت موقعة أحد التزمت نسية بفرضية الجهاد على كا مسلم ومسلمة فقالت ازوجها دولديها ٠

- الآن حتى الجهاد انصر دين الله .

فقال زوجها : حق الجهاد يا نسينة فهيئ لى سلاحى • وقال ولداها : حبيب وعبد الله حق الجهاد يا أماه فهيئى نسا السلاح •

فقالت نسيبة : قد هيأت لكم ولنفسى - فان الجهاد في سبيل الله فرض على كل مسلم ومسلمة .

وخرجت الأسرة كلها نسيبة وروجها وولداها ليؤدوا الواجب المقدس الذي يفرضه الجهاد على كل مسلم ومسلمة ورآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يحملون سلاحهم ويعزون الطريق الى حيث تكون الحرب فقال لهم عليه الصلاة والسلام:

- (رحمكم الله أهل بيت بارك الله فيكم أهل بيت) .

فانتهزت نسيبة هذه الفرصة الطيبة وقالت :

- « يا رسول الله ادع الله أن نرافقك في الجنة » -

فقال عليه الصلاة والسلام: « اللهم اجعلهم رفقائي في الجنة » .

فغمرها السرور وطار بها الفرح وقالت بعد دعاء النبي عليه الصلاة والسلام لها ولأسرتها برفقة الرسول في الجنة :

ما أبالي ما أصابتي من أمر الدنيا بعد ذلك .

ودارت رحى المعركة فوق جبل أحد بين المسلمين وأعدائهم الكافرين ونسيبة بين المحاربين المسلمين تتخلل صفوفهم وهى تحمل قربة الماء تسقى من يعطش منهم وتضمد جسرح الدى تصييه الجروح سوتحمس للقتال وتشد همم الرجال على البذل والفداء في سبيل الله وكانت كفة القتال حتى تلك اللحظة في جانب المسلمين ، ولما تغير الأمر وانهزم المسلمون وتفرقوا أشتاتا ولم يثبت في المعركة الا النبي عليه المسلاة والسلام وقليل من أصحابه وعرف كفار قريش ذلك فارادوا أن ينتهزوا

الفرصة التي يترقبونها ، وقد سنحت لينالوا شارا من محمد صلى الله عليه وسلم ، فاتجهت جموعهم الى حيث كان يقف وحوله عدد قليل من أصحابه ،

ونظرت نسيبة فاذا النبى فى مكائه يدافع ببسالة وعرم المسيوف الكفار تنوشه من كل جانب والسهام تنصب عليه من كل صوب مصموب عليه من كل صوب مصلى الله عليه وسلم تباشر القتال دفاعا عنه وانتضت سيفا وحملت قوسا واقتحمت المعركة تقاتل ببسالة واخذت تقترب فتضرب بالسيف ثم تبتعد فتقذف بالنبل وتقول هى فى ذلك « خرجت فى أول النهار أنظر الناس ومعى سقاه فيه ماء فانتبهت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى أصحابه والدولة والربيح للمسلمين فلما انهرم السلمون انحزت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت المسلمون انحزت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت خلصت الجراح الى » •

* * *

أخذت نسيبة تدافع عن النبى بصدق واخلاص وتضحية ، وتقاتل عنه أشد ما يكون القتال وهى لا تبالى ما يصيبها ، وكان النبى عليه الصلاة والسلام فى موقفه ذلك ينظر أمامه فيراها وينظر الى شماله فيراها معينه فيراها وينظر الى شماله فيراها معينه فديثما التفت رآها وفى يدها سيف تضرب به الكفار أو سهم ترميهم بنه ،

وضاق بها الكفار ضيقا شديدا فقد عطلتهم براعتها فى ضرب السيف ورمى القوس عن هدفهم وردتهم همتها القتالية

الشديدة الوطء عن التقدم لتحقيق غرضهم فشددوا عليه الشديدة الوطء عن التقدم لتحقيق غرضهم فشددوا عليه المبعد واتجوا اليها يضيقون الخاف عن حوالما ليقتلوها والمبتبه منهم فربة سيف في كتفها ــ فسقطت على الأرض ودمها الزكينزف،

وتمكن نسية عن هذه الإصابة فتقول « لنا ولى الناس عن رسول الله عليه وسلم أقبل ابن قمئة يتول: «دلونى عن رسول الله عليه وسلم أقبل ابن قمئة يتول: «دلونى على مصد لانجوت ان نجا » فاعترضت له أنا وصموب بن عميد وأناس مهن ثبت مع رسول الله على والله عليه وسلم فضربنى (ابن قمئة) هذه المصرية ولقد غربت على ذلك فبربات ولكن عدو الله كان عليه درعان » •

ملمه عيد على الدسول على الله وسلم الله عليه وسلم الدماء تسميه على الدماء الدماء الدماء الدماء الماء المن المن المن أم عمارة أماء الدماء تسميل مور على إسارك الله عليكم عن أهل بيت ، مقام أماء في من متام فلان وغلان » .

* * *

ثم انقشم غبار المركة وعاد السلمون يتفقر دون القتلى والجرهي فرأوا نسيبة ملقاة على الأرض ودمها ينزف وفيها رمق من الحياة وهتف بها هاتف من السلمين:

- نسيبة وكيف أنت ؟ وما أمابك ؟ تالت نسية :

- حدثوني أولا عن مصد ، على رد الله عنه كيد العدو فنجا ؟

اجنع عدما عيد طاا عن الجاد الجنا الجاد العاد الجاد ا

قالت: ساعدوني أذهب اليه لأراه بعيني . قالوا : هلا سألت عن زوجبك زيد وعن واحرك جبيب

الله والله

قالت: في أحرار:

- K rathers si in sacc .

* * *

ولقد بري، چرى نسيية ولكن أشره غلا، غائرا في كتفها طول حياتها تكشف عنه لكل من تسألها من نساء المسامين عما نعلت يوم أحد .

* * *

وظلت تخدم الاسلام وتؤدى واجب الجهاد في الصوب وظلت تخدم الاسلام وتؤدى واجب الجهاد في الصوب وواجب الدعوة الى الله وقت السلم – وشعدت مع رسول الله على الله ولي الله وأن • ثم انتقا الرسول الله على الله وولى المضاديق أبو بكر الخلافة فواجه أول الي جوار ربه وولى المضاديق أبو بكر الخلافة فواجه أول ما واجه انقضاض الردة على دين الله في أطراف الدولة – وظهر على مسرى الأحداث ميلمة الكذاب بأرض اليعامة يزعم وظهر على مس اليه أبو بكر جيشا من المؤمنين يصاربه – أنه نبى فأرسل اليه أبو بكر جيشا من المؤمنين يصاربه –

- الآن حق الجهاد لنصر دين الله •

وذهب حبيب مع جيش المسلمين يحارب لنصر الله في ارض اليمامة ودارت الحرب الى أن وقع حبيب أسيرا في يد الكذاب مسيلمة و

فجعل مسيلمة يريدة على الكفر بالله ورسوله ويقول له .

اتشهد أن محمدا رسول الله .

فيقول حبيب في ثبات ويقين .

نعسم .

فيقول مسيلمة والضيق يأخذ به :

اتشهد انى رسول الله .

فيقول حبيب :

لا أسمع . و لا أسمع . لا أسمع . لا أسمع . لا أسمع . .

فأخذ مسيلمة يعذبه عذابا مؤلما حتى يرده عن دينه وحبيب صابر على الأذى محتمل وقسع التعذيب الشديد ثابت على الايمان بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم فقطعه مسيلمة عضوا عضوا حتى مات وهو يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وخاتم رسله _ وبلغ النبأ الى نسيبة ٥٠٠ فلم تحزن على ولدها بل قالت:

- الآن لا ينوب عنى أحد في الجهاد لنصر دين الله •

ثم حملت سيفها وقوسها مرة أخرى وخرجت للقتال فى سبيل الله يصحبها ولدها الثانى عبد الله – ونذرت لله ألا يصيبها غسل حتى يقتل مسيلمة • • وكان حرصها كل الحرص على أن تقتله بيدها – وأعادت في هذه الحرب سيرتها

الشجاعة الباسلة التي كانت عليها في موقعة أحد وضاق بها النضا أنصار مسيلمة فاتجهوا اليها ليقتلوها فأصابتها ضربة سيف بترت أحد ذراعيها فلم تتقاعس بال أضافت الى ابنها عبد الله حماسا جديدا وثأرا جديدا فقالت له:

_ انت ذراعی ولا ذراع لی فاحمل علی عدو الله حتی تقتیله . . .

وحقق الله أملها فكان ابنها عبد الله هو أحد قاتلى مسيامة . تقول أم عمارة:

قطعت يدى يوم اليمامة وأنا أريد قتل مسيلمة وما كان لى ناهية حتى رأيت الخبيث مقتولا واذا عبد الله بن زيد يمسح سيفة بثيابه فقلت له: أقتاته أ

قال : نعم • فسجدت لله شكرا •

وبعد انتصار دين الله على الردة فى أرض اليمامة عادت نسيبة بنت كعب بذراع من ذراعيها وولد من ولديها وقلب كبير لا يكاد يسع فرحتها لانتصار دين الله وتبقى سيرتها ما بقيت الحياة تضرب للمرأة مثلا يحتذى وقدوة تقتدى فى الجهاد فى سبيل الحق ونصرة الدين فتجمع بجهادها الصادق وإيمانها العميق فروع النصر حتى تصبح شجرته باسقة وايمانها الهيا الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » •

Selling

الحكيم الورع مده أبو الدرداء

آلله فى خلّقه رجال يصطفيهم بحبه لدينه دون أى شى اخرف الدنيا مع محتى لو كان رمق الحياة مده ويفعلون مايفعلون عنيها وأمامهم وجه الله مده لا يتوانون عن التطلع لنوره الأسمى مده ولا يتوانون عن ذكر جلاله مد ولا يتوانون عن التوجه لقدرته بالرجاء ولرحمته بأن تسبغ عليهم مده وبأن يلقاهم فى رحابه برضاه م

أنهم بأجسادهم وأرواحهم ٥٠ بدمائهم وأعصابهم ٥٠ بصحوهم ومنامهم بأقوالهم وأفعالهم ٥٠ أنهم بكل ذلك من الله والى الله ٠٠

وان كان كل الرعيل الاول من المسلمين على هدا المنوال ايمانا بالله أعمق ما يكون الايمان وحبا في دينه أصدق ما يكون الحب والتزاما به نصا وروحا أشد ما يكون الالتزام في نقاء وعقيدة وصفاء نفس وصدق وجرأة في الحق لا تخشى في الله لومة لائم ٠٠

الا أن هناك منهم من تميز بميزة عن آخـر •• فأصبح بها من بين المؤمنين العابدين مميزا •• يتعارف عليه بها دون غيره من المؤمنين العابدين •

من هؤلاء الاعلام الصحابى الجليل أبو الدردات و المعلق المالات المالات

كانت له تجارة كبيرة ينمو ماله بها يوما بعد يوم مع ويسيرة الى ازدياد دائما _ يوم ان اقتنع بالاسلام دينا وبايع محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا من عند الله بهذا الدين المنيف مع كان تاجرا نابها يرن صدى نجاحه بين تجار المدينة معه

بجانب تجارته الناجحة آمن بالاسلام واعتنقه دينا ٠٠ لكنه لم يمض على اعتناقه دين الاسلام الا وقت وجيز ٠٠ حتى وجد فى نفسه ميلا مسيطرا الى العبادة الخالصة ٠٠ فاخذ ينفرد بمنهجه التعبدى دون غيره ٠٠ وأصبح ينشد تخصصا روحيا وتفوقا يرنو الى أقصى درجات الكمال الميسور لبنى الانسان ٠٠

أراد العبادة معراجا يرتفع به الى عالم المضير الأعلى ويشارف به الحق فى جلاله والحقيقة فى مشرقها ٥٠ فترك المال الكثير والتجارة العريضة وألقى من وراء ظهره ترف الحياة ٥٠ وأقبل على الله ٥٠ بكل نفسه ٥٠ وقبل الله منه ذلك فأفاض عليه كامل الحب الالهى ٥٠٠٠

ويقول أبو الدرداء ٠٠

« أسلمت مع النبي صلى الله عليه وسلم وأنا تاجر •

وأردت ان تجتمع لى العبادة والتجارة فلم تجتمعا .

رفضت التجارة وأقبلت على العبادة وما يسرنى • أن أبيع واشترى فأربح كل يوم ثلاثمائة دينار • حتى لو يكون جانوتى على باب المسجد • • الا انى • لا أقول لكم أن الله حرم البيع ولكنى أحب أن أكون • من الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله •

استولت العبادة على كل حواسه وجوارحه ٥٠ ومن قبل كان التأمل والتفكر من أوضح مميزاته ٠

سئلت عنه أمه فقالت عن أفضل ما كان يحب من عمل:

_ التفكر والاعتبار •

ثم هو دائما يقول لاخوانه وهو يحثهم على التأمل والتفكر • __ تفكر ساعة خير من عبادة ليلة •

كان يحس احساسا صادقا أنه خلق لعبادة الله ٥٠ فمارس هذه العبادة بأقصى حالات التفكر والتبتل للذين يمليهما الايمان العميق ٥٠ الذي هداه اليه ربه وحباه به ٠

ليس ذلك بغريب على تفكير أبى الــدرداء ٥٠ فقــد كانت العبادة عنده كما مارسها وكما أراد أن يمارسها الآخرون – هى كل ما فى الحياة من طعام وشراب ٥٠٠ وصحو ومنام ٥٠ وصمت وكلام ٥٠ وحركة وسكون ٥٠ كل ما فى الحياة يجب أن يكون هو العبادة لله وحده ٥٠ تفكرا وتبتــلا وذكرا وطاعة وخشــوعا ٥٠٠

« قل ان صلاتي ونسكى ومحياي ومماتي لله رب العالمين »

وكان دائما – أنبأما من تلك النفس العابدة – يقول أسن حواس:

« الا أغيركم بغير أعمالكم وأزكاها عند بارئكم وانماها في درجانكم .

دخير من أن تنمزو عدوكم فتضربوا رقب ابهم ويضربول. رقب انكم .

وخير من الدرامم والدنانير .. ذكر الله .. راذكر الله أكبر » .

وصدق الله العظيم اذ يقول :

« الا بذكر الله تطمئن القلوب » .

كانت نظريته في المتلاك الدنيا أن ينفض يديه منها ويتفرغ الما الدوام مع ما كان اشد تقاعله مع قول الرسول مسلى الله عليه وسلم: ...

" the second of the second of

كل ما كان يطلبه أبو الدرداء من عمره أن يكون لله وفي الله • وذاك كان دائم يقول :

« الليم أني أعوذ بك من شتات القلب . وأذا سئل عن شتات القلب أجاب .

> قران يكون اي في كا، واد مال ٠٠ » • فعو يدعو الناس الى المتلال الدنيا بالاستشاء عنها فلالله هو الامتلاك الميسيا الما الجوى وراء أطماعها التي لا تؤذن بانتهاء فذلك شر ألوان المبودية والدق •

ويقول في هذا المني:

• « ما لينه كاله لينما أن لينه نكي ما و الله عاد الله عاد الله عاده وسياء البين والتدوع المتدار الله الناماء

غير ٥٠ ومن ثم غان على الناس أن يأخذوه من حلال ١٠٠ وان يكسبوه في رفق واعتدال لا في جئس وتهالك ١٠٠

ه لا خاكا الا لمينا ، ولا تكسب الا لحينا ، ولا تدخل بيطه : الا لمينا » .

كان يؤمن من خلال عقيدته المافية مه بالعقيقة الكبرى الله ملات جوانصه والإشراقة المسيئة التي أشرقت في مناه ويتا المسيئة المناقبة مناه ومن حوله مناه معاموه ومن حوله

كان يؤمن خلال ذلك أن عرض الدنيا ٥٠ قايل ١٠٠ بل وسائر من هذا الى ذلك ٥٠ هذا يجمى وذلك يأخذ ٥٠ وذاك يأخذ الجمى وآخر يأخذ منه ٥٠٠ أن تدوم أواحد و وايس البقاء فيها الشيء ٥٠٠

وها هو يكتب لماحب له فيقول :

ظلبة ناييغا نالا مقع ١٤ لينيا المفهد نبه «رم» وعن الدنيا الا مقع الله على عليات وهو. صمائر أغيرك بمساع خاصم نايغا الا منه ١٤ مساء مساد .

إلا أم يعمل عمسية والا قدلم، ويه بالمعير والمدعاء إلى الله الما والمدعاء لله المعير والمدعم، ويه بالمعير بالمدير ويتربع ويتربع الله عليه بالمعير ويعمل ويعمل ويعمل ويعمل ويعمل المعيد المعيد المعيد المعيد المعيد المعيد المعيد المعتدد المعت

. « فلت المم بم الله عند الله عن رق وانح بنفسك » .

جاهد أبو الدرداء نفسه حتى وصل الي هذه الذروة من الروعية الشفاقة قيميتال قيميتالي قولشالا قيم وحتى قال فيه رسول الله على وسلم على وسلم :

« عيمر – أبو الدرداء – حكيم أمتى» •
 كما قال عمر بن الفطاب في مجلسه ذات يوم :

 – حدثونا عن العاقلين •
 فقيل له :

- من العلقلين - يا أمير المؤمنين .

منه مال يضي منه منه و

- معاذ بن جبل وأبو الدرداء . ومعاذ بن جبل هو الذي قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم .

« أعلم أمتى بالصلاء والحرام معاذ بن جبل » • وقد أوغده عمر بن الفطاب الى الشام ليعلم الناس القرآن وأصول الدين وكأنم الاثنان : أبو الدرداء ومعاذ على وتيرة

واحدة في العيادة وعلى نظام واحد في العبادة ١٠٠ الدنيا المنادة ١٠٠ العبادة المنادة أمناه ١٣٠٠ المنادة المنادة

مال الرسول عليه الملاة والسلام . - « أن لكل مق مع • • • فقيقه مه التا نأ » - « أناميا عليه الله علم التا علم التا علم التا علم التا

ما أصبحت مباط قط الا ظننت أني لا أمسى ولا أمسيت ماء الا ظننت أني لا أصبح •• ولا خطوت خطوة الا ظننت أني لا أتبعه غيرها وكأني أنظر الى كل أمة جسانية يتدعى الى كتابها •• وكأنى أرى أهل الجنة في الجنة يتعمون وأهل النار في النار يعذبون » •

انه منهج « ابي الدرداء » أيضا اذ كان يعلم المرء فيقدا. اسه:

« and elide .. eals ead .. elames ek iling .. ek ineig .. ek ineig .. ek ineig .. ek ineig ..

* * *

كلاهما من أنصل المينة وبايعا الرسول صلى الله عليه وسلم في العتبة الثانية • • وصارا من السابقين الأولين • • ولقد آخي الرسول صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة الى المدينة بين

أبى الدرداء وسلمان الفارسى ، ولقد أقاماً سوياً هذة في دار أ واحدة ٠٠ وكان أبو الدرداء رضى الله عنه يقوم اليل ويصوم النهار فأخذ « سلمان » عليه هذه المبالغة في العبادة ٠٠

وذات يوم حاول « سلمان » أن يثنى عزمه عن المروم وكان نافلة فقال له أبو الدرداء معاتباً:

- اتمنعنی أن أصوم لربی وأصلی له • فأجابه سلمان قائلا:

- « أن لربك عز وجل عليك حقا ٥٠ وأن لمينيك عليك حقا وأن الأهلك عليك حقا أعط كل ذي حق حقه ٥٠ صم وأغطر ٥٠٠ وقم ونم ٠

وتوجه أبو الدرداء الى النبى صلى الله عايه وسلم يحبره بما حدث من سلمان فقال النبى صلى الله عليه وسلم:

- « يا أبا الدرداء • ان لجسدك عليك حقا كما قسال لك سلمان »

وقد كان أبو الدرداء رجلا محاربا ٠٠ لكن ما أرق خلقه وطباعه ٠٠ وما أرفع نفسه عن الاساءة ٠٠

وماذا يرجى غير ذلك من انسان ذاك شأنه فى عبادة الله أنه ملك يمشى على الارض ٥٠ التقى به رجل فقال له مسيئا:

- « يا معشر القراء ٥٠ ما بالكم أجبن منا وأبخل اذا سئلتم وأعظم ٠

لقما اذا أكلتم » •••

فتجاوز أبو الدرداء عن الاساءة وأعرض عن قائلها • دعته الى ذلك رقة نفسه • • وعدم كراهيته لانسأن قدر

كراهيته لفعله السيء وأمله دائما في أن الإنسان يثوب دائما الى الأحسن والأصلح من أمره •

« لا تكلفوا الناس ما لم يكلفوا • • ولا تتحاسبوهم دون بهم » •

« عليكم أنفسكم فان من تتبع ما يرى فى الناس يطل مزنه » •

لم يكن أبو الدرداء بذلك النهج فى العبادة والتربية سلبيا تجاه الاصلاح ٥٠ أو منعزلا عن الادلاء بدلوه فى تربية القوم ٠٠ لكنه كان يصدر فى منهجه ذلك عن نفس سمحة تقدر أن العالم والمتعلم كل منهما انسان له نبضه ومشاعره وان كلا منهما من طينة واحدة فينبغى للعالم أن يأتى للمتعلم من موطن اكرامه والاحسان فى معاملته ٠

انه لا يريد للعابد مهما علا شانه في عبادة الله أن ينصب من نفسه محاسبا على عباد الله •• بل يريد منه أن يحمد الله على توفيقه وان يعاون بدعائه وبنبل مشاعره وحسن نواياه أولئك الذين لم يدركوا مثل هذا التوفيق بعد •

مر أبو الدرداء على رجل قد أصاب ذنبا والناس يسبونه فنهاهم عنه وحدثهم موجها ومعلما ومثيرا فى أنفسهم مواطن السماحة والارتفاع بالخلق الى مرتبة السمو فى التوجيه بدلا من الانحطاط الى مرتبة اللوم والتقريع والسخرية ٠٠ فقال لهم:

- « أرايتم لو وجدتموه في حفرة ألم تكونوا مخرجيه منها؟ قالوا :

- (if) + 1 - in the in -

- « فلا تسبوه اذن واحمدوا الله الذي عافاكم . قالوا:

۰ ۵ (د د مغفت ۱۵۲ ۵ - ۱۵

: بالة

— انما أبغن عمله مه فاذا تركه فهو أبغى » .

وأنه أيومي من المصية بالاغوة مه أغوة الانسان الدومي من الموتة بالمنان من يومي بأن تبني العلاقة بينهما على الموتة والودة من على أسان من واقع الطبيعة والانسانية نفسها من الساء بيتول:

« ت علم اعديد الميان المنافع علم المنايا المنايا المنابع المن

* * *

نعم مه لم يكن أبو الدرداء سابيا أو متنصلا من تبعسات الدعوة مه مكتفيا من أداء الواجب بالعبادة المستفرقة مه بل كان غارسا شديد المراس مه شجاع القلب غيساض النفس

> يبذل الدم بالضحية وبالعمر في سبيل الله حتى ياقداء اما منتصرا ١٠ والما شهيدا .

عقد عارب في المواقع الأولى يوم أحد من وأمره الرسول الكلال عليه وسلم أن يرد من كانوا على الجبل من الكلار من وأظهر في ذلك عزما وارادة علمة من وجهادا تصدادتا وشجاعة تحتقى .

ود آه الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يجدى وداء الاعداء وقد انهزموا أهامه فقال :

« ing llilicus seed » .

بالله المالي ال

داعرا بي جبي عدد المنسفنا المنسفنا عدد أبي الدرداء • • ومشاعر المبودية العلمة طلا قم الما يتهم و من يقول ابن جبير • •

ه اسا متحت قبرص فرق بين أهليها فبكي بعضهم الى بعض • ورأيت أبا الدرداء جالسا وحده يبكي فقلت له:

ما البه الدرداء ١٠٠٠ ما ييكيك في يوم أعدر الله هيه الاسلام وأعله: » - .

ا ماعياً إن أبو الدواء :

- ويضائي ميير • ما أهون الفاق على الله • • اذا هم تركوا أمره • • بينما هي أمة قاهرة ظاهرة الما الله تركت أمر الله غصارت الي ما تزى » •

* * *

وتولى القفساء ٠٠

يتسم بالفراسة ويعرف قيم الرجال ٥٠ وقد عــوف في أبى الدرداء فضله وعلمه وتفقهه في الدين والمامه بدقائقه وغشيته لله وايثاره الحق والمغذل ٠

Tes Zie Zie le lecel & sel line,?

كان الرجل القوى الورع •• العادل المكيم •• العسالم الرجل الوالى الدول الرجل أو العدالم المحاسل المعادل المعادل

« آس بين الناس في مجلسك ووجهك حتى لا يطمع شريف في حيفك ٠٠ ولا بييأس ضعيف من عداك ٠٠ لا يمنعك تضاء

قضية بالأمس فراجعة غيفة المناه وهوية الشارة المرابع المناه المنا

ن عجم، لونه رهنني لا ١٠٠ هايلفة نغ بيرفتاا لمداء نالا مالا نالاه الله محمد أن محمد أن محمد أن المعنى معمد أن المعنى الاطنتال عيميا نالا منتقبال المنتقبال ا

وجاء في الملادر:

« كان أبو السرداء اذا موت رين اثنين هم أدبرا عنا فأر • خاله (• المحتيدة وله اعيداً • وما لعبيا : رالقة لمهياا • المونه ومس نأ قب له قعم به رقاقتسيا الا

ما أخوفه من الظلم يقم منه مه وها أشقاه اذا ملوقع منه مه مناعل على أحد ـ وهو في سلطة القضاء ـ الا بالعدا مه وأي الله عنه وألضاه مهه

- « ابنى أبخنين أن أنالهم احدا ٥٠ ولكنى أبغض اكثر واكثر. أن أظلم من لا ينبتعين على إلا بالله العلى الكبير » ٥

* * *

مَا أَعْظُمْ هَذُهُ النفسَ وَ وَيَالاَشُرَاقَ هَذُهُ الروحِ الطبية لأبي الدرداء الحكيم الأواب العظيم وه

أنه يضم اللافتة مضيئة ياهرة الضوء في الواجهة أمام كل القضاة وأمام كل الحكام ٥٠ وأمام أولياء الأمور على الناس ٠

أنه يذكرهم ويحذرهم ٠٠

يذكرهم بالله الذي له ناصية كل أمر ٠٠٠

ويحذرهم من خداع الوهم حين يظنون أن المستضعفين من الناس العزل من سلاح الدفاع ٥٠ أو سلاح الأمن ٥٠ أو سلاح الطمأنينة أقرب منالاً من أيديهم ٥٠

ويذكرهم بأن هؤلاء فى ضعفهم وفى خوفهم يملكون أقسوى ما يملك الأقوياء ، يملكون القوة الرادعة، والقدرة الماحقة • الا وهى جنب الله • حين يتوسلون اليه بعجزهم ويتضرعون الى قدرته بضعفهم • ويطرحون بين يديه سبحانه قضيتهم وهوانهم على الناس وظلمهم أمام الحكام •

كانت له من فطئة المؤمن وقدرة الفيلسوف وتجربة المحارب وفقه الصحابي ما جعل أقواله وأفعاله حركة حية في بناء الروح،

* * *

هذا أبو الدرداء ٥٠ صاحب الرسول وتلميذه ، رجل دفـــع الدنيا عن نفسه ٥٠ وزاد سلطانها عن روحه ٥٠ عكف على نفسه

حتى صقلها وذكاها وحتى صارت مرآة صافية انعكس عليها من الحكمة والصواب والخير ما جعل منه معلما عظيما يعتبر الحياة مجرد عارية معند المية على الدوام الى زوال عوعلى الفطن اللبيب أن يجعل منها الدسر الى الحياة الأبقى والأروع معند الله في جناته معمود وقف شامخا بعلمه وورعه معمود وقوة نفسه وطهر ضميره مع وقف شامخا بكل ذلك في الشام وهي تموج بالترف والمباهج والنعيم معمود تتراقص على حافة الابتعاد عن منهج الرسول صلى الله عليه وسلم مع وتنحاز أكثر فأكثر عن منهج الرعيل الأول من المسلمين الشهداء والصديقين مع وقف أمام هؤلاء القوم الذين بدأوا يسلكون هذا المسلك الجديد مقال لهم مع بريق النعمة ويجذبهم بهرج الحياة الخادعة مع مقال لهم مع

«يا أهل الشام ٥٠ أنتم الأخوان فى الدين والجيران فى الدار والأنصار على الأعداء ٥٠ ولكن مالى أراكم لا تستحيدون والأنصار على الأعداء ٥٠ ولكن مالى أراكم لا تسكنون وترجون ما لا تأكلون ٥٠ وتبنون ما لا تسكنون وترجون ما لا تبلغون ٥٠ قد كانت القرون من قبلكم يجمعون فيوعون ويؤملون فيطلبون ويبنون فيوثقون فأصبح جمعهم بورا وأملهم غرورا وبيوتهم قبورا ٥٠ أولئك قوم عاد ٥٠ ملأوا ما بين عدن الى عمان أموالا وأولادا ٥٠ من يشترى منى تركة آل عاد مدرهمن ٤ »

بنظرة الصدق واليقين • • اليس ذلك هو المصير • • ولن يبقى الامرى • الا وجه الله • • فكيف يكون اللقاء اذا تنكب الطريق • هذا هو رأيه • • تولا وتطبيقا • •

ما أزهده حين توجه الى الله وخرج من ماله واكتفى من الدنيا بما يستره ، ويقيم أوده ، ويعيش به على الكفاف من عرض

الدنيا ٥٠ غنيا ثريا بما له فى الآخرة ١٥٠٠ حسبه من عرض الدنيا ذلك وأقل منه ٥٠ فما عند الله واسع وباق وعريض عرض السموات والأرض و المسموات و المسمو

أصابه المرض ٥٠ فدخل عليه أصحابه يعودونه فوجدوه نائما على فراش من الجلد فقالوا له:

ـ لو شئت ٠٠ كان لك فراش أطيب وأنعم فأجابهم وهو يشير بسبابته الى بعيد ٠

_ ان دارنا هناك _ لها نجمع ٥٠ واليها نرجع ٥٠ نظعـن اليها ونعمل لهـا ٥٠

وأصدق دليل عن بعده عن الدنيا وتطلعه الى الآخرة مانلمسه منه حينما خطب يريد بن معاوية ابنته وكانت على درجة من الجمال والذكاء • • فرفض أبو الدرداء ولم يقبل خطبة يزيد لابنته • • ثم زوجها لواحد من فقراء المسلمين قدمه صلاحه وحسن اسلامه عند أبى الدرداء وعجب القوم من ذلك فقال لهم أبو الدرداء •

- ما ظنكم بالدرداء ١٤ اذا قام على رأسها الخدم والخصيان وبهرها زخرف القصور ونظرت في بيوت يلتمع فيها بصرها منها يومئذ ٢٠٠ أين دينها منها يومئذ ٢٠٠

* * *

رضي الله عنه ٠٠

كان يرفض العلم بلا عمل ٥٠ انه بذلك صاحب رسالة ٥٠ فالعبادة عنده علم وعمل ٥٠ هيث يقول :

« لا يكون أحدكم تقياحتى يكون عالمًا • • ولن يكون بالعلم جميلا • حتى يكون به عاملا » •

أنه لا يفرق بين العلم والعمل • • بل ليكون أحدهما مثمرا لابد له من مؤازرة الآخر • • •

وما كان أخشاه من الفصل بينهما فقال:

« ان أخشى ما آخشاه على نفسى أن يقال لى يوم القيامة على رءوس الاشبهاد : يا عويمر : هل علمت ؟ فأقول نعم بر فيقال لى فما ذا عملت فيما علمت » •

ومن دعائه :

« اللهم أنى أعوذ بك أن تلعننى قلوب العلماء » • وسئل ذات مرة :

ـــ وكيف تلعنك قلوبهم ١

فقال:

_ « تکرهنی » •

※ ※ ※

رضى الله عن أبى الدرداء وأرضاه ٥٠٠كان صاحب مبدأ وعقيدة ٥٠٠ حريصا على ايجادهما عند كل الناس ٥٠٠ يدعو اليهما ٥٠٠ وما الطريق اليهما الا العبادة المتفانية في وجه الله ٥٠٠ وما الطريق اليها الا العلم والعمل بالعلم ٥٠٠

وما الطريق السوى لهم الا التواضع وعدم العرور ووعدم التعالى على الآخرين وو

خلاء أبو الدرداء : نبراسا للخير والهدى وقدوه عسنة : ٠٠٠ وضوء مشما للمثل العليا في أسمى مواقعها الى أن مات ٠٠٠

* * *

ومن المارقات الطيفة أن قالت زو، جته التي عاشرته وعاشت مدة بعد موته :

: ١٩ اعبأ لها الدواء:

- فان أردت ذلك . فكنت أنا الأول فلا تتزوجي بعدى » .

وها بجرى على لسانه ٠٠٠ كان ٠

فقد توفى هو قبلها ٥٠ وكانت لا تزال على حسنها وجمالها وذكائه مما دفع معاوية الى أن يخطبها لنفسه ١٠ ولكنها اعتذرت والوفاء لأبي الدرداء يملأ أعطافها وقالت:

- لا والله .. لا أتروج زوجا في الدنيا منى أتروج أبا الدرداء أن شاء الله في الجنة ..

* * *

رضي الله اعنهم وارضاهم ...
وسلكنا بفضله على طريقهم ..
طريق الهدى والنور ..

طريق مصمد بن عبد الله ٥٠ رسول الله صناى الله علينه-

ئالوچائىلى ئالىنى ئۇرۇشىنىدىنى

دوت الأصوات اليرم من الموف من الموف من الرسمة من الوجل المراد ال

اذاك فزع الناس • واصطكت أسنابهم • وكل منهم توقف فكره لمعي أن ماذا يما و تصرت • اينظر ماذا يعمل • • م

وبدأ الليل يلما أمده هران » بنوب، ••• وما أعداء من ويدأ الليل يلما أمداً منه ومن وما أمداً منه ومن الميل دارد الله بنائة في كان كلامه كان كثيرًا •• وما أجمل في عمد المحدود وكان واضحا •• ما يجب على كل غرد أن يفصل في ذلك اليوم ••

الم يكن أمام الناس الا العجرة ٥٠ ترك الديار ٥٠. ومتاعهم ٥٠ ماذا يفعلون به ١٠٠ أ

أيس الهم الا أن يضاوا ما يقدرون عليه ٠٠ وفى أواله ١٠ أغلي التاع وأعزه الي نفس صلحب ٠٠

١٠ قبل أن تماما الجماعا القاعمة من الشرق ١٠ دون أن

• كان بين تلك الأسر ١٠٠٠ أشرق (أبن شمية ١٠٠ »

1/2 cla .. وكره التار وكره النون الله النواق ٥٠ فالمنا وكره الى وجهها النزع الأكبر الذي أصاب السكان الآمنين ١٠٠ وهم ١٠ ١١ التار المتدين ٥٠٠ والهروب من غاراتهم المسدة ورأى ر الأسرة ١٠ السائرة في ظلام الليل ١٠ الجاهدة للفوار من بعشت لم يعمش نالا ما من منت الله في الفلكا قيقيد إلما ني أمه في محقتها حينا ثالثا ١٠٠٠ كما ذلك من والطفل لم يك الدابة وقت م ويعمله على كتفيه وقتا آخر مه وييمث به رابهم طفل لم يدرك السلبعة من العمر ٥٠٠ يضمه أبوه على أن طريقها الى دمشق • • وكلها ترقب خيفة الفاجأة • • ومن «الفس جواهرهم وأغذت الأسرة . تسمى بجد . ودأب . . 1 Many & was six at . . is into sto ectio . . eac Kain & بتكا ن الم ميثر فاله نه عمر الله من كالم الم مرتفع ما المبدا وليتا انه نالا دينا ١٠٠ لودلته شماغ نا عم شبي

ذاك الطفل هو ٠٠ : أحمد تقى الدين « ابن تيمية » ٠٠

171 -

وموعمها عائق أو يقف في شبيلها هاجي ١٠٠٠ وغرجت الأسر وو تتوالى على الطرق وو الى خارج حدان

١٠٠٠ العيم ١٠٠٠ عنه من دقة الذكاء مد وصفاء العلقظة مد وقدرتها على العفظ كرسي الوعظ والدراسة والتعليم بجامع دمشق من الما عرف ما تحبم ألم في المع و اشتهر أمره وسرعان ما أصبح له فاستقربها المام * ودودت فيها أمنها والممنانها . وذاع وقبلت الأسرة مد أيا وأمنا مد وابنيا مد ألي دمشق ،

والاعتراف بالفضل والتقديم افزارة علمه مه أبا عن جد .. وتدرج الغلام « ابن تيميه » في هذا الجر ٠٠٠ جو الذكاء

كل من ينظر اليه . مكلما فا مصين دفاً المعلا ، الاغال قبالمنا ومكاه عيد الذي يتوارئه أسرته • والذي ينسادي به عصره • و وتدل ولم يكن للأب روجية يوجه اليها ابنه مه غير وجهة العلم

فاتحه الى العام والذين ...

والتفوق في كل من تلك الإنجاهات ١٠٠ الماذا ؟ ٠٠ • • • واللَّمْ وتعرف على أمكام المته • • سار معه البروز حفظ القرآن الكريم وهو لم يذل صغير السن ٥٠ ثم الحديث

وفراغهم ٠٠ الجدى من العلوم * والبعد عن به المسبيان وعبثهم كان يعب الجدد والاجتباد مع ولانعراف الى المفيد

ومداومته السعى في أن يدرك بنفسه وتلبه كل ما حوله ••

دون أن ينقط عن المياة الميطة ب ١٠٠٠ الى المعظارة المنتذكات المنتذ

من المنا المنتسم ١٠٠ القعا المنتسم ١٠٠ المنا المن ١٠٠ المنا المنسسة ١٤٠ المنسسة ١٤٠ المنسسة ١٤٠ المنسسة المنسسة المناسسة المنسسة المناسسة من المناسسة ١٤٠ أن المنسسة ١٤٠ أمن المناسسة المناسسة من أن المناسسة المنا المناسسة المنا المناسسة المناسسة

التركه الشيخ وهو يقول :

ان عاش هذا العبي ليكون له شأن عليم ٠٠٠ ١٠

واكن ذاكرته القوية ٥٠ دفعت به الى أن يدرس الرياضة ٥٠ ويعنى بالعلوم العربية عناية فاصة ٥٠٠ ويدرسها كمن سوف يتفصص فيها ٥٠ فمفظ نثرا كثيرا وشعرا كثيرا ومفظ أخبار العرب التدماء ٥٠ وتاريخ الدولة الأسلامية ٠٠٠

ملعتم مع خصفاء قوائب عمنا ان وي مه والذي بمناهم المناق المستقدة من والذي المناق المنا

وضع على معرفة آراء الصحابة • وسلبية ما الماماء و الماما

※ ※ ※

ذلك الشان ابن تيمية ٥٠ كان أبيض الوجه يغطى رأسه شعر أسرود كتيف ٥٠ ويماز لصيت في غزارة ٥٠ متصرث المينين ٥٠ لا بالطويل ولا بالقصير ٥٠ قوى الصوت ٥٠ طلق اللسان ٥٠ »

الم يكد بيان الثانية والعشرين • متى جلس في كرسى والده بجامع دمشق • ميث كان والده قد توفي • فخلف والده بجامع دمشق • ميث كان والده قد توفى • فخلف هو • • يفتى الناس ويشرح الصويث ويعلمه ويملا النفوس بوحيق معارفه التى ملات قلبه ونفسه • بما أودع من قلب برحيق معارفه التى ملات قلبه ونفسه • بما أودع من قلب مستوعب وعقل ذكى وموهبة مدركة • • وتثقيف لم ينله عاى مر العصور • الا القليل • والقليل جدا •

Milliago of lango in in later lango of the rest lango of the rest of the lango of the rest of rest

٠٠٠٠ ولكن ٠٠٠٠٠

متنى أسكت هذه المناشيات عينا من الدهر في التارر المنام المنام عنه المناشئة في المناسية والثلاثين عن من المناس المناسب المناسب المناسب عبر من الجهاد مه أهم المن عبر بيسبه كبير من البه المناسب المناسب ألما المناسب ألما المناسب ألما المناسب ألما المناسب ألما المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة على عاتقه والقلم بين أصابعه والعلم بين جوانصه و

> وضار التتار على أبواب دمشق .. ففزع أهاما .. وفسر كثير من أعيانها وعامائها الى مصر ... وتركزها دون هما أو زابط لأمورها ...

العامة الذين بقوا في دمثق ولم يفادروها .

· المان من المعامل على ما المعامل من المعام الماس . وطبختموه بما قطعتم من أسهارهم ؟

* * *

وجاءت سنة ۲۰۷ مه وزهف التتار بجموعهم الو دهشق من جديد فعاود الناس فرارهم مه ولكن ابن تيمية وقل في هن جديد فعاود الناس فرارهم من الأسراع الى المسرار وجههم يصفم على الجهاد ويصفهم من الأسراع الى المسراد ويرغبهم في انفاق المسال في سبيل عماية البلاد مه ويصرك ويرغبهم في انفاق المسال في سبيل عماية البلاد مه ويصرك

محاربا المضرب المثل على اشتراك العلم مع العمل ٥٠ على غير محاربا المضرب المثل على اشتراك العلم مع العمل ٥٠ على غير سابقة من عالم مثله ٥٠ واخذ يتقدم الجموع الذاهبة لملاقاة البحدو ٥٠ وذهب الى مرج الصفر قريبا من دمشق ٥٠ وبدأت الموقعة التاريخية المسماة «شقحب» وتلاقى الجيشان ووقف هو كالطود ٥٠ يثبت قلوب من حوله بما يضرب أمامهم من أمثلة البطوة والشجاعة وبذل النفس ٥٠ وابلى أمام عيونهم بلاء حسنا ورأوه كذلك ٥٠ فصدقوا القتال ٥٠ حتى أندحر جيش التتار ٥٠ واتخذ طرف الجبال مهارب له ٥٠ ولكن تبعهم جند الشام ومصر ٥٠ يقتلون منهم من يقع في أيديهم ٥٠

واتجه ابن تيمية بعد ذلك النصر • • الى الذين شطقوا النتار أثناء اغارتهم • • وهم ما تسميهم اليوم عملاء الاستعمار • • فشن عليهم حملات شعواء وآخذ يقول فيهم عند السلطان ويستحثه في استصدار القوانين الملزمة بكفاحهم وقتالهم وقاد كتيبة من أصحابه لقتالهم • • وتخريب ديارهم • • حتى يرفرف الأمن على أهل البلاد • • •

وعاد الى درسه يعظ الناس ويعلمهم ويرد على مخالفيه • وقد صار له من قوة المكانة وعلو الشان لعامه الوفير • واشتراك في الجهاد ومقابلة الأعداء وجها لوجه • معهم ومع عملائهم فاستخدم هذه الفرصة أحسن استخدام • فاستعان بأصحابه وحظموا أواني الخمر • وأراقوها فوق التراب وحاربوا البدع والمنكرات • •

وما أشد فرحة الناس بذاك ٥٠ فقد راوا أحكام القرآن تنفذ أمام أعينهم بلا خوف ولا خشية ٥٠ وأحسوا بنور عهد الرسول يعود الى دنياهم ٥٠ بعد أن كاد يغشيه مرور الزمن وكثرة البدع معمد أن كاد يغشيه مرور الزمن

* * *

نسازت الركبان ٥٠ ولا حديث لها الا هذا الرجل ٥٠ ونقاش المجامع لا يدور الا على أقواله وأفعاله وفتاويه ٥٠ واندلعت في بعض القلوب شرارة الحسد وحقد عليه بعض العلماء ٥٠ حين رأوه يستشار في تولية المناصب واختيار من يصلح لها وحين رأوه مستأثرا بحب الناس له دون غيره منهم وانفراده بالمنزلة عندهم يسكنون بسكونه ويهتدون بهديه ويخضعون لرأيه ودعوته ٥٠٠

فأوغروا عليه صدور الحكام ٥٠ ورموه بالشكاوى المتالية ٥٠ وأثاروا حوله التهم الباطلة ٥٠ وظلوا على ذلك دون كلل ٥٠ يتحاملون من قوله ٥٠ ويحصون عليه الفاظه ٥٠ حتى أخذ الحكام يستمعون اليهم فاستدعى من الشام الى مصر ٥٠ وودعه أهل الشام بعيون باكية ٥٠ وقلوب محبة ٥٠

وسار • • ومعه على الطريق أخواه زين الدين وشرف الدين • • حتى وصل مصر • • معتمدا على الله • • معتزما أن يجعل من استدعائه خيرا كبيرا ولكن الوالى كان قد استدعاه لمحاكمته

وانقسم الناس في شاته القساما مه منهم من اعجب به وقدر العه وتبرك به ومنهم من منهر شأته وهاول الحط من قدره والي زماه بالزندقة مه ومنهم من وقف بين الفريقين مه واعتداد

المالي يومنا هذا ، علما وي اعلام الدين المنيف المصيع المالي على الأجيال ، والطاله غلود الذهن ، ،

* * *

عَيْلَا فِي الْمُواكِينَ

alle ello Aoso in in iod lood; lood iod

، عن

المراق في هوانه :

كانت بلاد العالم الاسلامي في القرن التاسي عثير تعالى من من المدامة بلاد العالم الاسلامي في القرن التاسي عثير تعالى من التأمر الميها و المياة المياة الميها و المياه و المياه و المياه و التأمر و مورد القلب عن التطور و و العالمة المراكة تتفالها دموع و العالمة و تنفر من عبون وقلوب المتضمين المستخلين و تعالى و تنفر و تنفر و وقلوب المستضمين المستخلين و المات و

اسم الحكومة وأوالي والجندي مرعبا مفزعا مقرونا في النفس بمعنى الظلم والعسف "- •

وفي حياة الشعوب والأمم ٥٠ مهما ادلهمت الظلمة ٥٠ وثقل العسف واختنق الناس باستبداد الحاكمين وطغمتهم الظالمة المستقلة ٥٠ لا تنسى الطبيعة ان تبذر البذرة تلو البذرة ٥٠ منتمو هنا واحدة وهناك واحدة ٥٠٠٠ تحس بما يعانيه القوم من حولها وتجد لزاما عليها ان تقف بجانبهم ضد تيار القهر والظلم مهما كان جارفا ٥٠ فهده البدور جبلت على القلب الكبير والنفس الشجاعة والوعى الصحيح بالانسانية الكريمة وسط تياراته القاتلة ٥٠ ولا تأخذها في ذلك رعدة ولا يثنيها عن عزمها نفور الحكام وصولة الظلم وجبروت المستبدين ٥٠٠ وتبقى على الطريق مستعذبة كل ما يصب عليها من محاولات الاطفاء ومناورات العذاب ٥٠٠ وكلها أمل في أنها سوف تكون علامة على الطريق ٥٠٠٠ في التقدم المنشود ٥٠٠٠.

وكلما زاد الجور والعسف ٥٠٠ كلما زاد إصرار الطبيعة على القاء البذور حتى لا تموت بين الناس الحياة الكريمة ولا ينزوى العدل في حلكة الظلام ٥٠٠٠

* * *

-10.-

وتذان كانت الظروف المحيطة ببلاد العالم الاسلامي فىالقرن التاسع عشر ٥٠٠ زاد فيها ضغط الاستبداد على رقاب الناس ونفوسهم ٥٠٠ فنبتت بذور تحمل للناس طريق الخلاص هنا وهناك في أرجاء البلاد الاسلامية ٥٠٠٠

من هذه البذور عبد الرحمن الكواكبي ١٠٠ الذي ولد في حلب وسوريا » على أشهر ما ذكر وكما قال ابنه الدكتور اسعد الكواكبي في ٢٣ من شوال - ١٢٧١ ه (١٨٥٤) والدي لا يستطيع كاتب ان يكتب عن الاصلاح الحديث والحرية الفكرية وحركات التجديد في الاسلام في أخريات القرن الماضي وأوائل القرن الحالي دون أن يضع « عبد الرحمن الكواكبي) في رأس قائمة المصلحين فهو امتداد لجهود جمال الدين الافغاني التي ظهرت في تلاميذه المنبثين في كل قطر عربي اسلامي ٠

وكانت أسرته ذات علم وتقوى ٥٠ أمسكت أجيالها بحبال العلم والدين فكان أبوه مدرسا فى الجامع الأموى « بحلب » وبالدرسة الكواكيبية فيها وقال عنه المؤرخون » انه رقيق الحاشية ظريف المحاضرة لا يمل منه جليسه حسن الخلق جدا يعرف اللغة التركية اذ كان يندر من يعرفها بحلب وخاصة من أنعلماء وكن وقفا على الاصلاح بين الناس » ٥٠٠

كما كانت في أسرة الكواكبي نقابة الاشراف في حلب فأوحت له هذه المكانة الجليلة للاسرة بكل معانى العزة والكرامة والعلم

ما يقول ٥٠٠ يتصراها فلا تكون مما ينهي عسن ظلم أو يدعو على على التي يريد ان يدبع منها خطبته ويسشهد بها على المسجد في صلاة الجمعة يتحرى الآيات القرآنية والآصاديث بيامض نا رحت ٠٠ لفلمنا الله بعلاي نا 2008 ... K solzei oi loc liamon mil ek imidirei ek ing Ikurick men Ibulogi & Ilike Ikurkais & eteri ale ladicas ... esielo ezast : Ilumiele : والطغيان تستنزف دماءهم وتأكل ارزاقهم وتكبل السنتهم المبحث تحكمهم دولة اسلامية عي تركيها بالجود والعسف فرقتهم سبلا ثمتى وأسلمتهم التساه الهدام القيت حتى السلمين فيه شيما وأحزابا بعد قوة واتصاد ٥٠٠ ومذاهب ingl tizul Itally Ikwikos, ex lical .. elimula عينًا فلحصة وقلبًا واعيا يرى بهما صورة المصر ٥٠٠ فـرأى المنيا بستماء ٠٠ ليالليا ف نالاله لله في المال تي المتاا الذين كتبوا عن الثورة القرنسية ومبادئها وعن الصركات كثيرة وثقافات جديدة واطلع على آراء كثيرة من منكرى الغرب بترجمات كثيرة من اللغسات الأوربية قاكتس معلومات على قراءة المضف التركية التي كانت وقت ذاك ترخي طناداً لمه قيس لظال قير بيال قيبهما إملت . . مهدي طي اعمام وانطاكية ١٠٠ يثناء من هذه ومن تلك ما ينين عظه ويثور بالأدب والكياسة وسعة العِقل ٥٠٠٠٠٠ وأخذ يتردد بين طب عناية قائقت وكانت به عناية إلى السماء في الشرق غسونت المناع مين عليه فالكلكية • المناكية • المناه وأواجب وم عمره و الما الله عمر الما الما عمره من عمره - ١٠٠ المتماع علمتا حبلة على وي تت نا المتمال تعليه . فنالمعال

الى صدة القسوم أمام الظالين أو تشير الي حق الرعية على الراعي ...

ولما كانت أسرة الكواكبي تتمتم بنقابة الأشراف ف سوريا ما كانت أسرة الكواكبي تتمتم بنقابة الأشراف ف سوريا مدر الما الماس عدما الما بزالة كانت مصط أنظار القوم بيتجه اليها الناس عدما في ذلك كانت مصط أنظار القوم بيتجه اليها الناس عدما في في عناه ألله و المقوف بجابهم وتصيويه الظام برفعونه عن مناصرتهم و والوقوف بجابهم وتصيويه من فنفرت عمن بيام و المياسة الميدية من فألت المناس المات الصيدية من ذلك وتخوفت من مبادئ عذه الأسرة واعتزازها برامتها واردات أن تمنم الاسرة السرة الميلة واعتزازها برامتها واردات أن تمنم الاسرة السرة المن منها من هذا الركز الذي بحكمه يلتف الناس حولها فنقلت منها بقابة الاشراف الى أسرة أخرى أقل تصلكا بما يضر وأكثر مهادنة واستجابة المكم الذي أساسه الاشتبداد ومعناونة الميدول الناس على الرخس الظلم والفضوع أه و المتبدين واجبار الناس على الرخس الظلما والفضوع أه و المتبديد

* * *

التي كا ذاك في قاب المي عبد الرممن الكواكبي ٥٠ ثقافة وال مع ذاك و قاب المي عبد الرممن الكواكبي ١٠٠ ثقين و المي و د المي و المني و المني

عرف عن طريقه مستولية الراعى تجاه الرعية وحقوق الرعية عنده وواجبها يحوه ونحو أمتهم ٠٠

التقى كل ذلك فى مناط استيعابه فسعت نفسه الى الاصلاح ووجد من الاسباب ما جعله بتهيأ لذلك ورسم طريق الحياة الذى آثر أن يسلكها للنضال ٠٠٠٠ لكشف القناع عن الظلم وتنبيه القوم الى أسباب التقدم ولم يترك بابا من أبواب المعرفة يزيد به استعانة على مقصده ٠٠ واطلع اطلاعا حسنا على مسائل الدين وحاز دراية واسعة بتواريخ الأمم الاسلامية وقصص حياة الزعماء العاملين على استقالل شعوبهم وتوجيدها ٠٠٠٠

* * *

ولم يكد عبد السرحمن الكواكبي يبلسغ من عمره الثانية والعشرين حتى كان قد أنهى دراسته في الدرسة الكواكبية التي تنسب الى أسرته واشتغل بالصحافة وساعدته معرفته باللغتين التركية والفارسية في أن يكون محررا بجريدة « فسرات » التي كانت تصدر في حلب باللغة العربية والتركية ثم نازعه الاستقلال في الرأى بالاضافة الى رغبته الصادقة والمخلصة في أن يكون في حلب جريدة عربية خالصة فأنشأ جريدة أسماها « الشهباء » فكانت أول جريدة تصدر في حلب باللغة العربية وحدها وكتب فيها ما أراد م وأظهر للناس كل ما يعتمل في قلبه مهم وصب في كلماته لهيب أرائة البكرة التي تناصر قلبه المهروة المهروة التي تناصر قلبه المهروة المهروة التي تناصر قلبه المهروة المه

الحق ولا تخشى فيه اللائمة ولا تجامل على حسابه حاكما ولا سيدا فانتشرت هذه الصحيفة بين الناس بسرعة فائقة لجرأة رأيها ولصدق قولها وعروبة ثوبها ولبلاغة تعبيرها وابلاغها المعنى من أوجئز طريق وتهافت عليها الناس فقد كانت بالنبية لهم شيئا جديدا وجدوه خير معبر عن صرخاتهم التي حرمهم الطغيان من التعبير عنها وسد عليهم الاستبداد مسالك القول فيها واسترعت للسهولة أسلوبها المسجوعة والتشابيه الجوفاء المحلقة في الخيال وزخرف الكمات أنظار الجميع أغنياء وفقراء عخاصة وعامة وومه الحكام وأقلق بلهم وو فهم لا يريدون هذا الصنف وو مما نبه الناس ولا من التول وو فصودرت جريدة الشهاء الحرة الثائرة بعد ان صدر منها خمسة عشر عددا لا غير ووود

ثم عاد فى سنة ١٨٧٩ ميلادية فانشأ جريدة سماها الاعتدال ونحا فيها نحو الماثلة لجريدة فرات فى ان أصدرها باللغتين العربية والتركية ١٠٠ أما روحه الاصلاحية التى كانت منبعا صافيا لكتاباته فقد عجلت بمصيرها مثل « الشهباء » حيث كتب فيها ما كان يخشاه الحكام والولاة العثمانيون ويريدون ان لا يعرفه الناس ١٠٠ كتب فيها عن الحرية والمساواة وعن الاستبداد وواجب القدم فى السعى للخلاص منه ١٠٠ وعن سبيل المسلمين الى الاصلاح والتحرر من نير الاستعباد التركى الذى ظل فوق أعناقهم ثلاثة قرون ١٠٠

وما أمدة الاستاذ هارون عبود في المحالة الكواكية المارية الكواكية في ماية من المحالة المارية المحالة في المحالة في المحالة و على المحالة في المحالة و المحالة و المحالة و المحالة و المحالة في ألا المحالة المربية في المحالة المربية في المحالة المحالة المحالة في المحالة المحالة و المحالة المحالة

* * *

أغذ عبد الرحمن الكواكبي ينتقل في الإعمال والوظائف أغذ عبد الرحمن الكواكبي ينتقل في الإعمال والوظائف فتارة يكتب وتارة يتأجر وتارة يأتحق باصدى الوظائف الرسمية ويرى في كل ذلك ظلى استبداد الصكومة بالشعب وتسفيرها له ويصطدم بنظام الدولة الجام الذى لا يساير وتسفيرها له ويصطدم بنظام الدولة الجام الذى لا يساير التطود ويدى تفشي الامراض الاجتماعية بين النساس واستكانتهم الظام الدولقع عليهم والظاهم عنى النساس والطالح عنى العلماء والطالح عنى العلماء وقولهم فلا يدعهم يميزون بين الصالح والطالح عتى العلماء لا يقومون بواجبهم الشوع في ذلك السبيل ولا يبصرون الناس بما يصلح أمرهم بل يزيدون عنهم غنوعا ومذلة وهم الناس بما يصلح أمرهم بل يزيدون عنهم غنوعا ومذلة وهم يطمون من حتى غدوا أساس ادواء هؤلاء الناس فهم الذين يعلمون من عيونهم اقاء اجز او منصب أو اقتب ويطلقون على السلطان ألقاب المولى والقدس واهب العظمة والمسلال السلطان السلطان العلى والقدس واهب العظمة والمسلال

وكانت الفترة التي قضاما الكواكبي في الصحانة المربية بطب قد وسعت مجال آماله وتطلعاته الى مظلمية المنرب

> Ilmals cot sol Ikico Ils soli Iklas ellieles. الطفل الي سياسة المالك ومن استنبات الأرض الي استمطار لذى حياة الا بنورها وأفادوا هنها فالمدة كبيرة هن تربيبة وظهر أما فيه اعظم الثمرات وصارت في مرتبة الشمس لا صياة ويتهم بالزندتة على حين أغذت هذه العلوم تنمو في الغرب منفورا منها بل مسار التطاع اليها والشتغل بها يرمى بالزيغ ثم انشفاوا عنها فاندرنت كتبها وانقطمت علاقتها ومسار الكيمياء التي اغتظا بها المسلمون لمنا والمويكاا llalea lleizz eladlan llalea lleizzz Dleijam ellalizas as Ileil likes insel les de latende Ilmbors des يتمقق التفلص من نير الاستبداد ﴿ والحق ان الكواكبي كان لسموه يونيا المرام والما والمراء قيداء فسسفة والاصلاح، وبعث الشمور القومي بين العرب غانه كان فالوقت تطويزها بالاضافة الى كونه من رجال الدعموة الى التصنور وأساس دعوته لكا ذلك الأخذ بأساليب الحياة الجديد تووسائل ويندد بالظلم ويقاوم استبداد السراى واستبداد الصلكم والسلمين على مقياس أعم وأوستح فأخذ ينصح ويكتب ويتكم

* * *

تالب عليه من جراء كا ذلك والى طب وفرض عليه رقابة لتابع من بيد بيان والم المن وفرض عليه وقابة وأسابة المديدة وأصله وأساباه والمستوغبة من الأضد بوسائل الاسترغباء و الاستمالة وأعد الكواكبي وظيفة حكومية فأبت نفسه النزاعة الى الحرية مخذ

وجدت ٠٠٠ أبت الاستكانة لهذه الرقابة الغير مباشرة وهددا القيد الحريرى فقدم استقالته وفتح مكتب اللمحاماة يحسرر التظلمات من الحكام ويقدم الفتاوى والنصح لأصحاب الدعاوى ٠

« وجاء هذا المكتب ضعثا على أبالة وزاد في أزعاج الوالي أ لانه أصبح ندوة-يأوى اليها المتظلمون وبدا لهم الكواكبي على الطريق الذي يتوصلون بها الى قهر السوالي والتخلص من ظلمه ويشجعهم على رفع ظلامتهم ويتولى بنفسه تحسرير الكتب والشكاوي المرسلة مع البريد والبرق » •

فما كان الا أن تأججت كراهية الـوالي للكواكبي أكثر من ذى قبل وزادت اتهامات له حتى اتهمه بمحاولة اغتياله فألقى القبض عليه وأودعه السجن الى ان قامت فى حلب ثورة شعبية أسقطت الوالى وتولى المحكم والى جديد فأطلق سراح الكواكبي وأسند اليه الوظائف الحكومية مرة أبخرى وقام فيها باصلاحات كانت محل التقدير والقدوة الحسنة غير آنها لم تشغاه عن التفكير لحظة فيما كان بهم العرب والمسلمين عامة من أمور وقضايا اصلاحية •

ورغم أن ذلك كله لم يؤثر شيئًا في همته العالية أو يوهن عزمه الثابت على حسرب الاستبداد والظلم في شتى مسوره وفى كل مكان ٥٠ الا أنه لم يرض القيد وهو حر النفس أبى الضمير ٠٠ » ولم يطق الاقامة. في ذلك الجـو البغيض الذي. يقوم على الدسائس والظلم فقرر الهجرة الى مصر موطن الاحرار ٥٠٠

ولم نتوان حكومة السلطان عبد الحميد أيضا عن متابعته

فى كل مكان ورصد كل حركة وبث العيون من حوله ترقب

حركاته وسكناته ٠٠٠ بل ونومه ويقظته وتعد أنفاسه قدر

ما يمكن ٠٠ بل واشتدت في ضغطها عليه واستبدادها به وتدبير

المكائد له • • الى أن أوعزوا الى جماعة من الأرمين أن

معتصبوا أرضا له وزراعة كان يمتلكها ف

ويقول في مقدمة كتابه طبائع الاستبداد « انني في سنة ثماني عشر وثلاثمائة وألف هجرية هجسرت دياري سرحسا في الشرق فزرت مصر واتخذتها لى وكرا أرجع اليه مغتنما الحرية مر ۱۰۰ سیف

ان مصر دائما هي بلد الحرية ٠٠٠ وهي موطن الأحسرار ٠٠٠ وهي سند الأمة العربية في كل ما يلم بها ٥٠٠ وهي مبعث كل حركات النهضة والتحرر ٥٠٠٠هي الطليعة وهي السند ١٠٠٠هي

من يكفا المنور •• كل ذاك أمن به ربال المنورة •••

المنا المنور •• كل ذاك أمن به ربال المنورة •••

المناه المنورة المناسس المن ••• من أمثال مما الدين ••• المناه من أمثال من المناه ومن المناول ••• المناه المنورة المناه من ••• أربا من الارها ••• المناه أرباله المناه أنها ••• المناه أنها والمناه •• المناه أنها والمناه •• المناه أنها ••»

والمنا المنا المن

وان كان كل من الكتابين ذا أهمية بأنان في تتاول طبائع الاستبداد وشئون اصلاع المسلمين الا ان كتاب طبائع

> من فصل « الاستبداد والترقى » • • • يصرك قومهويستنفر أهله • • ويبعث فيهم الرح ويناجيهم بجبه لهم • وينذرهم عاقبة الضوع للاستبداد والمستبدين – وينصحهم أغلى وأضاص ما تكون النصيحة • • •

« يا قوم ٠٠ وقاكم الله من الشر ٠٠٠ ·

أنتم بعيدون عن هاغر الإيداع ، وشرف القدوة – مبتلون بداء التقليد والتبعية في كل فكر وعمل وبداء الصرص على كل عنية ، كأنكم خلقتم الماغى لا الحاغر : تشكون حاضكم وتسخطون عليه ••• وهن لى ان تدركوا ان حاضركم نتيجة ما خبيكم أومى ذلك أراكم تقلدون أجدادكم في الوساوس

والفرافات والأمور السافلات فقط ولا تقلدونهم في محامدهم

أين الدين ١٠٠٠ أين التربية ؟

أين الاصلاس مد ؟ أين الغيرة مد؟

أين الثيات مه ؟ أين الرابطة مه ؟

١ . • قعلا زيا ؟ • • • قاسما زيا

أين الشهامة ؟ أين النفوة •• ؟

... eazil

أين الفضيلة ١٠٠ أين الساواة ١٠٠

- هل تسمعون ۱۰۰ أم أنتم عم لا هون ۱۰۰ ؛ يا قوم ۱۰۰۰ علماكم الله ۱۰۰۰ الى متى هذا اليوم ۱۰۰۰ والى متى هذا التقلب على فراش اليأس ووسلوة اليأس ؛ أنتم مفتحة عيونكم واكتكم نيام ۱۰۰ لكم أبصار ولكتكم لا تتظرون

- « ligh K iras Kiramle eldi iras llaller llies. &

Day may election or elected and ital oro elected free elected & inno-ceci is at as Illiellie all ear as IKKay or

> ولكم رؤوس كبيرة ولكنها مشخولة بمزعب الدومسام والاصلام ولكم نفوس عقما ان تكون عزيزة ٥٠ ولكن أنتم لا تندون لها قدرا ومقاما ٠٠٠

* * *

يا قدم ٠٠٠ هون الله معبكم ١٠٠٠ تشكون من الجهل ١٠٠ ولا عدم ١٠٠ هون الله معبكم ١٠٠٠ تشكون من الجهل ١٠٠ ولا منعا و الميل ما تصوره و الميل و الميل و الميل من الميل و الم

ية محلقي المجاورة المحلور المحلور المحلور والمحلور والمح

الما بال الرجل منكم يضع مسفة مسفة الطفل الذي لا يذلل من الطفل الذي لا يذلل والبكاء ١٠٠ أو موضع الشريخ في الكبير مراده الا المنادي الذي لا يناله حاجته الا ١٠٠ بالتعلق والدعاء ١٠٠

* * *

مضع زند قراب عدة رويقا إماً عه روغاا رواشا مباتة اما • • مَم إِثَا مَكُم فَ الْمُمتَمِمُ مُلِيْفَةً رِجْدًا كِلَا نَا لَـ لِينَةً مِنْ الْمُمْ الْمُنْ أَنَّا

> أباغ و الاسباب وعرضها في كتابه ام القرى في قالب غذاب المورة المورة المورة المورة المورة المورة المورة ويوتسيا و ويوتسيا و المورة والمورة و المورة والمورة و المورة و

واقد المهم عذان الكتابان بقدر وافر في تطوير الصركة المواتف ومعاداة المال من أجما الموية ومعاداة الفلم والطفيان والاستبداد: كما موية معده في دعوة مفلمة العرب وللمسلمين في شماه الارض ١٠٠٠ أن يبذاوا كل ماف وسعهم هنا رجل الدنيا هنا مهبط التقي

هنا خير كاتب قفوا وأقرأوا أم الكتاب وسلموا

عليه فهذا القبر قبر الكواكبي



وأن يضحوا بكل غال ورخيص في سبيل الرقى والنهوض من كبوتهم ٥٠٠ ولما نبه فيهما من دعوة العرب والمسلمين بأن يتمسكوا بالدين وبالعلم الحديث ٥٠٠ بالسروح وبالعلوم الطبيعية ٥٠٠ وأن لا يدعوا في الفكر هوادة بين الحياتين حياة الدين وحياة الدنيا ٥٠٠ كما يقول في كتابه حتى يتنبه الغافلون من العرب والمسلمين الى الداء السدفين ويعلمون أنهم هم التسببون لما حاق بهم فلا يلوموا أقدارهم ولا يعتبوا على غيرهم ائما يعتبون على الجهل وفقد الهمم والتواكل وبهذا يستدركون شأنهم ويصلحون أمورهم قبل أن يمضى الاوان ويفوت الزمان ٥٠٠)

* * *

وظل الكواكبى فى نضاله الفكرى الذى تزايد بدرجة ملحوظة منذ وصوله الى مصر ٥٠ وكأنما يعتنم الزمن ليقول كل ما عنده ٥٠ وكأنما يعوض مافاته من سنين العمر مقهورا مستبدا به ٥ معدودا عليه كل شىء ٥٠ معتدى عليه دائما من جانب السلطة٠٠

لذلك كان انتاجه فيها غزيرا ٥٠ ولقاءاته برجال الفكر والتحرر كثيرة وظل بين كل ذلك نبراسا يلتف حوله الاحرار الى ان وافاه الأجل وهو لما يكمل الفمسين عاما بعد ٥٠ وتناولت حكايات كثيرة كيف توفى ٥٠ لكن أصدق ما فى الامر أنه مات ودفن فى القاهرة بمقابر باب الوزير ولا يزال ضريحه هناك يحمل على شاهده الرخامى بيتين من الشعر قالهما شاعر النيل حافظ ابراهيم ٠